

سلسلة

١٧

شتاء ٢٠١٤ م  
١٤٣٥ هـ

العدد  
السابع عشر



# بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية

ربيع الأول ١٤٣٥ هـ يناير ٢٠١٤ م

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

كلمة العدد: الفساد الأممي .. وإغاثة المنكوبين!

القدس المنسية والاعتداءات اليهودية ..

فلسطين ورسالة السماء

كيف يربي اليهود أبناءهم !!؟

أحاديث مقدسية: فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى

قراءة في كتاب: اليهود في الخليج!

صدر حديثاً: أكاذيب أشاعها اليهود ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# سلسلة بيت المقدس للدراسات

العدد السابع عشر

كالحق  
محفظة



[aqsaonline@aqsaonline.info](mailto:aqsaonline@aqsaonline.info)





## سلسلة بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية - تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية  
العدد السابع عشر (ربيع الأول ١٤٣٥هـ - يناير ٢٠١٤م)  
رقم الإيداع: (٢٠٠٨/١٢٩٨٨)  
إيداع دار الكتب والوثائق القومية في مصر (١٢٩٩٨)

### مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

فلسطين	غزة- الرمال - برج ذو النورين - طابق ٦ هاتف: +٩٧٠٨٢٨١١٦٥٤ جوال: +٩٧٠٥٩٧٩٩٤٦٨٨ / فاكس: +٩٧٠٨٢٠٧٩٩٦٩٦ maqdes192009@hotmail.com
لبنان	لبنان - صيدا - ساحة القدس - عزام بلازا - الطابق الأول محمول: +٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ - هاتف: +٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ muqdes_saida@hotmail.com
مصر	القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر - هاتف: +٢٠٢٢٤٧٢٤١٥٦ - محمول: +٢٠١٠٠٩٣٦٦٠١٠ للمراسلة: مكتب بريد الحي العاشر - رقم بريدي: ١٥٢٨ - ص: ٣٩ aqसानا.cairo@yahoo.com
اليمن	صنعا - الاصحى - شارع الحربي - قرب محطة بتروال الاصحى هاتف: +٩٦٧٦٧٣٨٤٨ - جوال: +٩٦٧٧١١١٣٠٨٩٩ aqसानانا@yahoo.com

موقع المركز على الإنترنت: [www.aqsaonline.org](http://www.aqsaonline.org)  
البريد الإلكتروني: [chief\\_aqsa@hotmail.com](mailto:chief_aqsa@hotmail.com)

القاهرة: بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب ٢٦١٢٨٢  
صنعا: بنك التضامن الإسلامي الدولي - فرع صنعا الرئيسي - رقم حساب ٤٨٣٥٤١ - ١٠١  
لبنان - صيدا - وقف مركز بيت المقدس بنك البركة - رقم الحساب: ١٠٣٠٢٠١٧٠٠١

رئيس مجلس إدارة المركز

جهاد العايش

الإشراف العام

د. عيسى القدومي

هيئة التحرير

م. مبيتسم أحمد

د. مراد أبو هلاله

د. نايف فارس



ترسل باسم المشرف العام لسلسلة بيت المقدس  
لدراسات على البريد الإلكتروني للمركز:  
Correspondences Should be  
addressed to  
The General supervisor of Bait  
AlMagdes series  
editor@aqsaonline.info

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

قبرص - نيقوسيا

عنوان المركز على شبكة الإنترنت

[www.aqsaonline.org](http://www.aqsaonline.org)

البريد الإلكتروني

[aqsaonline@aqsaonline.org](mailto:aqsaonline@aqsaonline.org)

Country	Copy Price	سعر النسخة	الدولة
Palestine	Dinars 1.5	١,٥ دينار	فلسطين
Jordan	Dinars ١,٥	١,٥ دينار	الأردن
Yemen	Real 200	٢٠٠ ريال	اليمن
Saudi Arabia	Real 10	١٠ ريال	السعودية
Bahrain	Dinar 1	١ دينار	البحرين
Qatar	Real 10	١٠ ريال	قطر
Oman	Real 1	١ ريال	عمان
UAE	Dirhams 10	١٠ دراهم	الإمارات
Egypt	Pounds 5	٥ جنيهات	مصر
Kuwait	Fils 750	٧٥٠ فلساً	الكويت

• الدول الأجنبية: بما يعادل ١٥ ريال سعودي تشمل أجور البريد للنسخة الواحدة.



## فهرس الموضوعات

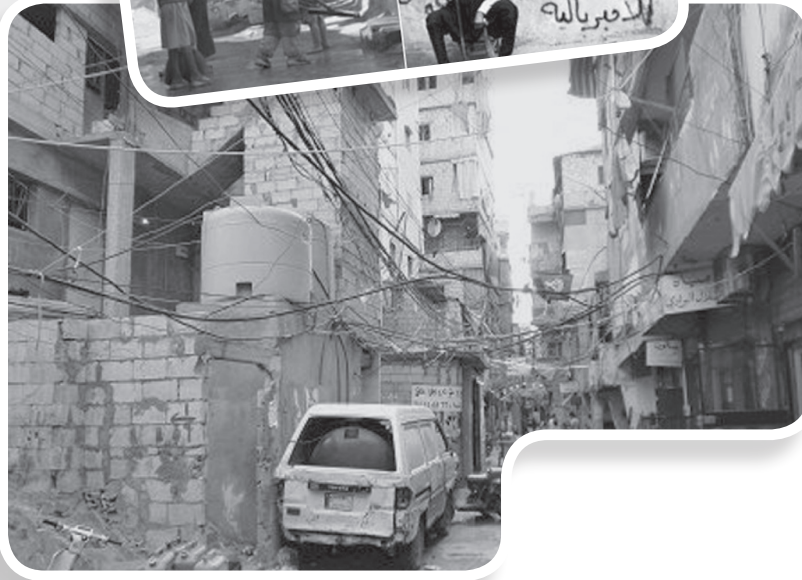
العدد  
السابع عشر

- |    |                   |  |
|----|-------------------|--|
| 8  | المشرف العام      | • كلمة العدد: الفساد الأهمي ... وإغاثة المنكوبين |
| 12 | د. عيسى القدومي   | • القدس المنسية والاعتداءات اليهودية             |
| 22 | أ. أيمن الشعبان   | • فلسطين ورسالة السماء                           |
| 34 | أ. جهاد العايش    | • كيف يربي اليهود أبناءهم؟!!                     |
| 54 | إ. مبتسم الأحمد   | • فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى                  |
| 66 | لجنة البحث العلمي | • فتاوى مختارة                                   |
| 72 | م. مبتسم الأحمد   | • قراءة في كتاب: اليهود في الخليج                |
| 80 | لجنة البحث العلمي | • صدر حديثاً: أكاذيب أشاعها اليهود               |





سلسلة بيت المقدس للدراسات



المشرف العام

كلمة العدد: الفساد الأممي ... وإغاثة المنكوبين



## كلمة

نزلت نازلة، وتأزمت أزمة، تتعاضم معها الحاجات الإنسانية، وما حدث ويحدث لإخواننا الفلسطينيين واللاجئين السوريين في مخيمات دول الجوار أمر يندى له الجبين؛ فالحاجات لا حدود لها، والمؤسسات الخيرية المحلية إمكاناتها متواضعة أمام حجم تلك المأساة، والمؤسسات الإغاثية الأممية والتي تعمل بأموال تدفع من دول العالم - ومنها دولنا العربية والإسلامية- في أحسن الأحوال ما يصل للمحتاج - وفق إحصاءاتهم- لا يتعدى ١٠٪، أما ما نسبته ٩٠٪ فإنه يستهلك كمصاريف إدارية وفنادق وحفلات على حساب إغاثة الشعوب.

وها نحن نعيش فصلاً جديداً لمأساة الفلسطينيين في مخيمات سورية، فقد مضى على حصار مخيم اليرموك أكثر من عام، وطبقت سياسة التجويع حتى الموت، نتساءل ما دور وكالة غوث اللاجئين (الأونروا)؟ فهي تتحمل المسؤولية القانونية والتاريخية عن هؤلاء اللاجئين في شتاتهم سواء بقوا في سورية أم نزحوا إلى الدول المجاورة كالأردن ولبنان والعراق .

فحسب التقارير والتي نشرت وتناقلتها وسائل إعلام وتابعها صحفيون مختصون؛ كشفت حجم الفساد في تلك المؤسسات، فلا يصرف على الإغاثة والرعاية إلا جزء يسير، وفي بعض الأحيان لا يتعدى العُشر من مجمل المخصصات .

وإغاثة إخواننا السوريين في مخيمات اللجوء كشفت واقعاً مريباً لتلك المؤسسات الأممية وآلية عملها ومخرجاتها المتواضعة أمام الموازنات العالية؛ وهذا ما صرح به بعض العاملين العرب في تلك المؤسسات، فما زالت الانتقادات والمآخذ على حجم المصروفات الإدارية العالية في تلك المؤسسات، مقابل أداء ضعيف لا يكاد يرى في

هنا نحن  
نعيش فصلاً  
جديداً لمأساة  
الفلسطينيين في  
مخيمات سورية،  
فقد مضى  
على حصار  
مخيم اليرموك  
أكثر من عام،  
وطبقت سياسة  
التجويع  
حتى الموت!!



كثير من الأحيان. وقد شبه لي أحد العاملين في تلك المؤسسات حجم الفساد الذي لا يقل عن الفساد المستشري في بعض مؤسساتنا الحكومية في عالمنا العربي .

حيث إن بعض تلك المؤسسات تقدم مساعدات غير صالحة للاستخدام بدءاً من مواد التنظيف التي تحتوي على مواد سامة وتسبب الأمراض الجلدية، ولم تسلم من ذلك حفاضات الأطفال التي سببت حساسية شديدة للأطفال، ما استدعى من الجهات الرسمية منع توزيع تلك المساعدات، وكذلك المواد الغذائية والتي وصفها أحد المسؤولين الحكوميين بأن أغلبها غير صالح للاستخدام الآدمي، والقليل الصالح منها رديء وأصابه ما أصابه من سوء التخزين والنقل .

على الرغم أن راتب المدراء العاملين في تلك المؤسسات يتفاوت ١٠ آلاف دولار، ويصل إلى ٣٠ ألف دولار شهرياً للمدراء الإقليميين ؛ مع تمتعهم بامتيازات عديدة، من فنادق خمس نجوم وسيارات فارهة، لساعات عمل لا تتعدى الأربع ساعات يومياً !!

إلا أن مخرجات تلك المؤسسات ليس لها أثر واضح في الساحة ، نعم هي موجودة ولكنها ضعيفة إلى حد كبير .

ويمكنني أن أخص ما شاهدته وسمعته عن واقع المساعدات الأممية للاجئين السوريين بالآتي :

• حجم المساعدات لا تغطي الحاجة الفعلية، بل بعضها لا يمس الحاجة الحقيقية .

• المساعدات في كثير من الأحيان تصل متأخرة ، ولا سيما وجبات الطعام ، والتي تصل في غير المواعيد المعتادة لها ، وفي شهر رمضان كانت تصل بعد الغروب بساعة أو أكثر .

• حجم الإنفاق الإداري والتشغيلي على موظفيهم من الأ جانب عالية جداً .

إغاثة السوريين في مخيمات اللجوء كشفت فسادا وواقعا مريرا لتلك المؤسسات الأممية وآلية عملها ومخرجاتها الضعيفة أمام الموازنات الباهظة، كما أنها لا تمس الحاجة الفعلية لهم!

- العقود التي تبرم مع المؤسسات التجارية المحلية يشوبها كثير من الشكوك ، لأنها مبنية على المصالح والمنافع ، وليس المناقصات والمنافسات، لذا تجد أسعار كويونات المساعدات أعلى من سعرها السوقي بضعف أو ضعفين.
  - اعتماد الموظفين ليس مبنياً على الكفاءة .
  - في كثير من الأحيان يكون عمل تلك المؤسسات توجيه وتحويل الحالات إلى الجمعيات الخيرية المحلية لتخفيف الأعباء عنهم .
  - العمل على الاستفادة من الجمعيات المحلية وأعمالها وكوادرها في تنفيذ المشاريع لصالحهم ، وكتابة التقارير والنشر الإعلامي؛ من غير ذكر لتلك المؤسسات المحلية .
- لذا يحق لنا أن نتساءل هل الشعوب المستهدفة بالمساعدات تزداد فقراً أم توفر احتياجاتها؟! للإجابة عن هذا السؤال؛ ألفتُ كتبٌ كثيرة بهذا الخصوص، وخرجت بنتيجة مفادها أن العطاء محدود، ويُشاع إعلامياً لأنه عطاء مصالح .

المشرف العام

د. عيسى القدومي

العقود التي تبرم مع المؤسسات التجارية المحلية يشوبها كثير من الشكوك لأنها مبنية على المصالح والمنافع ، وليس المناقصات والمنافسات، وأسعار كويونات المساعدات أعلى من سعرها السوقي بضعف أو ضعفين

سلسلة بيت المقدس للدراسات



د. عيسى القدومي

القدس المنسية والاعتداءات اليهودية



### بعد أن

أضحت ساحات المسجد الأقصى أماكن مستباحة لدخول اليهود بكل أطيافهم، وممارسة طقوسهم، حدث مؤخراً وفي سابقة خطيرة من نوعها منذ احتلال المسجد الأقصى عام ١٩٦٧م، حيث اقتحم مجموعة من الحاخامات اليهود المسجد الأقصى بملابس خدم الهيكل المزعوم، في إشارة واضحة لمدى وصول مخططات الاحتلال تجاه المسجد الأقصى المبارك والاستهانة بمقدساتنا !!

واستمراراً لمسيرة العدوان اليهودي على القدس وأهلها، وعلى المسجد الأقصى ومصلبيه، صعد اليهود في الأيام الأخيرة من وتيرة اعتداءاتهم المنهجة، وأضحى دخول المتطرفين اليهود إلى باحات المسجد الأقصى شبه يومي وبأعداد كبيرة، وممارسات منظمة.

وتعدى ذلك ليصل إلى تأدية بعض الشعائر التوراتية في ساحات المسجد الأقصى- وهي جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى- وبعضهم يلبسون لباساً خاصاً يطلقون عليه "لباس كهنة الهيكل"، وتأتي هذه الممارسات لتكريس احتلال القدس والتأكيد على أنها عاصمة دولة الاحتلال بشقيها الغربي والشرقي، وعدم الالتفات إلى القرارات الدولية واتفاقات السلام التي تعد شرقي القدس مناطق محتلة؛ فمسيرات التهويد أضحت ممارسة شهرية حسب التقويم العبري، والاقترحات تحول ساحات المسجد الأقصى إلى ساحات عامة مباحة للجميع !!

وفوجئ المصلون في الأقصى قبل ذلك بوزير الإسكان الصهيوني ومعه العشرات من المغتصبين المتطرفين، ومن بينهم «حاخامات» و«طلبة مدارس دينية». يقتحمون ساحات الأقصى من جهة باب المغاربة، تحت حماية شرطة الإحتلال. وقام في جولة استمرت نحو نصف ساعة، بينما كان حاخامات يؤدون صلوات تلمودية في المكان!

استمراراً لمسيرة العدوان اليهودي على القدس وأهلها، وعلى الأقصى ومصلبيه، صعد اليهود اعتداءاتهم المنهجة، وأضحى دخول المتطرفين اليهود إلى باحات المسجد الأقصى شبه يومي وبأعداد كبيرة

وجاء اقتحام الوزير المستفز للفلسطينيين والمسلمين، بعد تصريحات المفوض العام لشرطة الإحتلال، يوحنا دانيو، بشأن السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى المبارك بصفته ساحات «جبل الهيكل»!! وأضاف: «كل يهودي يريد أن يصلي في جبل الهيكل (المسجد الأقصى) ويريد أن يصل إليه، يجب أن نضمن له هذا الحق، وضمن الأوقات المحددة لذلك».

وقبل اقتحام المسجد الأقصى بشهر تقريباً دعا وزير الإسكان للاحتلال إلى بناء "الهيكل" مكان المسجد الأقصى المبارك. وترادف ذلك مع تنظيم جماعة «عائدون إلى جبل الهيكل»، وهي واحدة من الجماعات اليهودية الناشطة على صعيد «الهيكل المزعوم» ما أسمته «احتجاجات الخيام» في خطوة تهدف من خلالها للدعوة لبناء الهيكل بعد خرابه.

وقبل ذلك بأشهر تسرب مقطع مصور لورشة عمل نظمها مركز إرث بيغن، بحث خلالها سبل اقتحام اليهود للمسجد الأقصى والصلاة فيه، وتطرق إلى مخطط بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وشارك في المؤتمر عدد من الحاخامات وجماعات يهودية ومنظمات عاملة لبناء الهيكل المزعوم، بالإضافة لعدد من المخططين والباحثين اليهود، وتضمن المؤتمر

تصريحات في غاية الخطورة حول الجهات الحقيقية التي تقف وراء تزايد اقتحام الجماعات اليهودية للأقصى، وأبرز هذه الجهات هو جهاز الشاباك اليهودي، كما ورد على لسان أحد الحاخامات.

وذلك المقطع يكشف الأطماع المتزايدة للاحتلال في الأقصى، والتنسيق على أعلى المستويات بين الأجهزة الحكومية وتلك الجماعات المتطرفة، وكشفت بعض المداخلات دفع مؤسسات الاحتلال لتلك الجماعات لحشد قطعان المغتصبين أعضاء الجماعات المتطرفة لدخول المسجد الأقصى بإعداد كبيرة، وقال أحدهم إن مدير جهاز الشاباك قد وبخه مرارا على قلة الأعداد التي جمعوها لاقتحام المسجد الأقصى.

وقال له نصاً: لقد مكناكم للذهاب ودخول جبل الهيكل - بزعمهم - فلماذا هذه الأعداد القليلة!! وأضاف أنه بتلك الأعداد لا يمكن تعزيز السيطرة على المسجد الأقصى.

قبل اقتحام  
المسجد الأقصى  
بشهر تقريباً:  
دعا وزير الإسكان  
للاحتلال إلى بناء  
"الهيكل" مكان  
المسجد الأقصى  
المبارك!! وتنظيم  
جماعة «عائدون  
إلى جبل الهيكل  
تنظم احتجاجات  
الخيام!

وأضاف الحاخام اليهودي بأن جيلهم هو الجيل المعد والمهيا لبناء الهيكل ، وما عليهم إلا العمل وتسريع الخطى للسيطرة اليهودية على المسجد الأقصى، وأن الذي يمارس الآن من تلك الجماعات التعجيل في إقامة كنيس يهودي في جهة من جهات المسجد الأقصى، ثم فرض إقامة كنيس يهودي داخل المسجد الأقصى وأضاف : نعم، كلنا نصلى من أجل إقامة الهيكل ونعمل من أجل ذلك .

ومن جانب تهويدي آخر للتضييق على مدينة القدس وسكانها تعمل سلطات الاحتلال الآن إلى تشكيل حزام استيطاني مزدوج حول مدينة القدس المحتلة .

لا شك أن اليهود انتهزوا فرصة الانشغال فيما يسمى بالربيع العربي والفضوى والدماء في العديد من الدول العربية، ليسرعوا الخطى في التهويد، وتغيير ما أرادوا أن يغيروا بعد أن أضحت القدس وفلسطين ليست في سلم القضايا الأمة الثكلى.

وحقيقة ما يجري في القدس كتبها الباحث والمختص اليهودي مائير مارجليت ، وهي شهادة من أفواههم، سأنتقي منها ما يكشف مشروعهم في القدس .

• شهادة مختص يهودي على ما يحدث في القدس الآن :

"مائير مارجليت" كتب شهادته على حقيقة ما يجري في القدس من استيلاء وتهويد في كتابه: "إسرائيل والقدس الشرقية استيلاء وتهويد"، والذي ترجمه إلى العربية مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في عام ٢٠١١م .

وتأتي أهمية هذا الكتاب كون كاتبه يهودياً مختصاً في القدس وقد شغل مناصب رفيعة فيها، وهو كذلك باحث وكاتب وناشط ومدافع عن حقوق العرب والمسلمين في القدس.

وقد كشف كثيراً من الخفايا، ومن أهمها أن المغتصبين اليهود - الذين يسمونهم مستوطنين- ما هم إلا الذراع الطولي لحكومة الاحتلال لتمارس من خلالهم التهويد والتغيير

(مارجليت)  
كشف كثيراً  
من الخفايا،  
ومن أهمها  
أن المغتصبين  
اليهود ما  
هم إلا الذراع  
الطولي لحكومة  
الاحتلال  
لتمارس من  
خلالهم التهويد  
والتغيير

الحكومة عمله علانية، وما تقوم به قوات الاحتلال في شرقي القدس ما هو إلا نموذج لما يقوم به الاحتلال وعصاباته من المقتصبين في كل أراضي فلسطين .

وأوضح أن سكوت العالم أجمع على ما يجري في القدس - وكأنه أمر طبيعي - أعطى الضوء الأخضر لقوات الاحتلال ليمارسوا ويحققوا خططهم والتي أرادوا أن يتعامل معها العالم وكأنها يجب أن تكون أمراً طبيعياً.

ويؤكد المؤلف من خلال تجربته وإطلاعه على المخططات التي تعامل معها وأطلع عليها، بأن الاحتلال يتطلع إلى ابتلاع الأرض، ولكنه لا يريد العنصر البشري المتواجد عليها، ولهذا فهي تتبع سياسة من شقين: الأول تهويد الأرض بشكل متابر. والشق الثاني " هو تقليل الوجود الفلسطيني إلى أدنى حد - أي طرد الفلسطينيين وتهجيرهم.

وأوضح الكاتب تحت عنوان " سياسات الفصل العنصري " بأن الاستيلاء على الأرض سبق الاستيلاء على الكرامة الإنسانية للعرب، وسياسة سكان المستوطنات هي سياسة احتقار العرب، لذا ممارستهم أكثر عنفاً مع من يحاورهم من العرب.

أوضح اليهودي (مارجليت) أن سكوت العالم أجمع على ما يجري في القدس - وكأنه أمر طبيعي - أعطى الضوء الأخضر لقوات الاحتلال ليمارسوا ويحققوا مخططاتهم التوسعية

ومن الممارسات العنصرية اعتبار الفلسطينيين في القدس هم مجرد مقيمين بينما اليهود مواطنون، والفلسطينيين أدنى مكانة، وبالتالي فإن المناطق التي يعيشون فيها تعتبر مناطق من الدرجة الثانية.

وحول نشاط المستوطنين خارج البلدة القديمة يقول الكاتب: ليس بالصدفة انتشار المستوطنين في أماكن معينة، بل هو ينسجم مع برنامج استراتيجي متبلور، له تبعاته الدينية والسياسية، فخطة المستوطنين هي خلق شريط من التجمعات اليهودية حول البلدة القديمة يضطلع بدورين، الأول: قطع التواصل الأرضي بين شمال المدينة وجنوبها. والثاني: تغليف البلدة بـ " جزر " يهودية تستبعد نهائياً أي احتمال بأن تصبح القدس عاصمة للدولة الفلسطينية في المستقبل. ويلخص ذلك بقوله: " إن استراتيجية المستوطنين واضحة، إنهم ينوون خلق وضع يستحيل فيه الاتفاق الدبلوماسي على تقسيم القدس مستقبلاً " .

إضافة إلى الأملاك التي استولى عليها المستوطنون، فهم يسيطرون على مجتمعات الحفريات الأثرية ومنتزه داوود الوطني. وهذه هي الحالة الوحيدة في إسرائيل التي قامت بها سلطة الآثار الحكومية بنقل السيطرة على مواقع الحفريات الأثرية إلى جمعية للمستوطنين، أي إلى (العاد).

وقد أعرب عدد من رجال الآثار "غير المستوطنين" عن قلقهم لما أسموه "حفريات أثرية ضحلة ومتوحشة"، وقالوا إن المستوطنين يقومون بجمع تلك المواد التي تؤيد وجهة نظرهم فقط، ويدمرون أو يهملون مواد لها صلة بتاريخ تواجد إسلامي أو مسيحي قديماً.

لقد تعلم المستوطن اليهودي أن يقفز على القرى العربية، وأن ينظر فوقها، بدلاً من النظر إليها وعليها؛ لأنه لا ينظر إليها مباشرة، بما أن وجودها أمر عبثي ومزعج؛ على كل حال إنه يزدريها، ينظر إليها من عل، وليس مواجهة كنظرة السيد إلى خدمه!

إن القرية العربية مصدر إزعاج لحركة الإستيطان، وإذا كان المرء لا يستطيع محوها، فإنه يستطيع على الأقل تجاهلها.

والأسلوب نفسه ينطبق ليس فقط على الأبنية، بل أيضاً على البشر؛ حيث يمر المستوطن اليهودي في طريقه بالعديد من العرب الذين يعيشون بالقرب منه، ولكنه لن يعي وجودهم، سيتجاهله، لأنهم غير موجودين بالنسبة له. في أحسن الأحوال إنهم غائبون - موجودون، كضلال مخلوقات أدنى مكانة. وتُبدل أيضاً جهود كبيرة لمحو تاريخ المنطقة، لمحو الرواية التي سبقت الحي اليهودي؛ كما إن الساكن اليهودي لا يبدي حب استطلاع لمعرفة كيف انتهت الأرض إلى حوزته.

ثم أوضح الكاتب حقيقة المستوطنين اليهود الذين - أسموهم زوراً مستوطنين- وكيف تُغذي دوافعهم الدينية؟ وما مدى ارتباط هؤلاء مع مخططات دولة الاحتلال، وكيف تسرق الأرض في القدس قطعة قطعة ومنزل منزل؟

وتحت عنوان أيديولوجية المستوطنين كتب الآتي: إن أيديولوجية التي

يمر المستوطن  
اليهودي  
في طريقه  
بالعديد من  
العرب الذين  
يعيشون  
بالقرب منه،  
ولكنه يتجاهل  
وجودهم،  
لأنهم غير  
موجودين  
بالنسبة له!



تحرك المستوطنين في القدس الشرقية هي خليط من الأفكار المسيحانية والقومية، وهذا لا يختلف عن بقية المستوطنين في أماكن أخرى من الضفة الغربية. فهدفهم الأساس يكمن في استعادة الأرض في القدس الشرقية وتسليمها إلى الشعب اليهودي.

وتلك الأنشطة هي جزء من عملية إعادة الشعب اليهودي الطبيعية إلى وطنه، إلى المكان الذي طرد منه؛ ولا يكمن فيها أي توجه سياسي - بناء القدس هو هوية الشعب الوطني."

ويحدد إعلان لعطرات كوهانيم هدف المنظمة على أنه العمل في "الشراء والتحديث، وجلب سكان يهود جدد إلى بيوت وأملاك في البلدة القديمة وحولها، قطعة أرض بعد قطعة أرض، ومنزلاً بعد منزل، وخطوة خطوة، القليل في كل مرة".

وحول الدافع الديني الذي يغذي هؤلاء المستوطنين ذكر الحقيقة التالية: إن ما يُغذي دوافع المستوطنين هي الوصايا الدينية، وبما أن خطة مقدسة هي التي تهدي عملهم فإنهم متأكدون بأن الزمن إلى جانبهم وبأن "رب إسرائيل لن يخيب الآمال". لذا فإنهم يعتبرون عملهم في القدس الشرقية بمثابة رسالة، واجب لا يحقق الأهداف العليا للأمة وحسب، بل هو مشيئة إلهية كذلك. إنه إيمان يُضفي على حياتهم أهمية ويملأهم بالفخر.

يعمل اليهود  
ومنظماتهم  
على الشراء  
والتحديث،  
وجلب سكان  
يهود جدد إلى  
بيوت وأملاك في  
البلدة القديمة  
وحولها، قطعة  
أرض بعد قطعة  
أرض، ومنزلاً  
بعد منزل

تحمّل سيدة مستوطنة في مجمع مدينة داوود مثل هذه المشاعر، وقد قالت: "إن العيش هنا هو امتياز هائل! إنه يعني العيش في مكان له قيمة هائلة، ليست أثرية وتاريخية، بل مكاناً يحمل في داخله قيمة روحية. إنه حقاً الأرض المقدسة. والعيش هنا يعني أن ترتبط بقيمة أبدية .

ويضيف: "لقد طفت إلى السطح بشكل مستمر فكرة بناء الهيكل الثالث"، وذلك منذ احتلال البلدة القديمة من القدس في ١٩٦٧م.

وتستند الفكرة إلى إيمان ديني بأن بناء الهيكل هو مرحلة ضرورية يتطلبها الإسراع في مجيء المسيح؛ لذا فإن مجمل مفهوم "الخلاص" يكمن في تدمير المسجد الأقصى، ومن ثم بناء الهيكل.

وتواجه هذه الفكرة صعوبات رئيسة تنبع من القانون الديني اليهودي

## القدس المنسية والاعتداءات اليهودية

(الهاالاخا)، على سبيل المثال هل الشعب اليهودي نقي بما فيه الكفاية كي يدخل المعبد، ولكن العقبة الرئيسية هي الوجود الإسلامي في ساحة الحرم على شكل المسجدين الكبيرين. ومن هذه الزاوية، يشكل المسجدان ليس مشكلة سياسية وحسب، بل أيضاً عقبة أمام فكرة "الخلاص" بحد ذاتها؛ فاليهودي الذي يرغب في التسريع في الخلاص و"عودة" المسيح يجب أن يفعل كل ما في وسعه لحل هذه المشكلة.

وهذا المفهوم ليس مقصوراً على أطراف المجتمع المتدين، بل هو منتشر بين صفوف الحركة الدينية - الصهيونية الوسطية؛ ويتبعها أيضاً العديد ممن في مؤسسات الدولة.

يعتبر المستوطنون الراديكاليون أن اندلاع حرب بين العالم الإسلامي ودولة إسرائيل يشعلها إلحاق أضرار بالمسجدين هو مرحلة نحو حدوث حرب بين أجوج وماجوج، الحرب الهائلة المنتظرة، والتي ستسبق "الخلاص" وتُسرعُه. إنهم يحملون بتقريب ذلك الحدث بأية وسيلة، حتى يؤدي مجيء المسيح، ابن داوود، بالتسريع في إقامة مملكة إسرائيل. لذا فإن تواجد المستوطنين في حي المسجد الأقصى في البلدة القديمة يشكل خطراً كبيراً على الأمن العام.

وكتب تحت عنوان : مصادر قوة المستوطنين وسلطتهم: إن نشاط المستوطنين في شرقي المدينة ليس من نوع نشاط "الأنصار"، تقوم به مجموعة كوادرات مثالية توجد على هامش مؤسسة الدولة. المستوطنون هم ذراع الحكومة الإسرائيلية الطولى يقومون بالأعمال القذرة التي لا تستطيع الدولة نفسها القيام بها. إنهم مرتبطون بمركز الحكومة اللوجيستي، وتغذيتهم أمواله، ويعملون بوحى منه، كما أنهم يخضعون لسلطته.

ويضيف : وليس ثمة ما يثير الدهشة في أن المسؤولين في البلدية الذين يدركون بأن جميع الأبواب مفتوحة أمام المستوطنين، يوفرون للمستوطنين خدمات علنية وسرية، وتكشف سجلات البلدية بأن مستوطنين من جمعية إعاد قد ساهموا بنشاط في اجتماعات البلدية التي عالجت موضوع تخطيط المنطقة، وقاموا بدفع التكاليف مباشرة إلى

تستند فكرة الهيكل إلى معتقد ديني بأن بناء الهيكل مرحلة ضرورية يتطلبها الإسراع في مجيء المسيح؛ لذا فإن مجمل مفهوم "الخلاص" يكمن في تدمير المسجد الأقصى، ومن ثم بناء الهيكل!

المهندس المعماري الذي صمّم المنطقة، وللخطة الرئيسية التي تم إعدادها عدة مزايا بالنسبة للمستوطنين، وتتجاهل أيضاً احتياجات السكان الفلسطينيين.

لقد تصرفت البلدية بشكل غير سليم عندما تبنت الخطة الرئيسية؛ وقد تبنتها دون أن تكون قد حصلت على تخويل رسمي لذلك، وسمحت أيضاً لجمعية (إلعاد) بأن تتقدم ببرنامج البناء وفقاً للمخطط الذي كانت الجمعية شريكاً في إعداده وتمويله.

نعم هذه شهادة من مختص يهودي عضو في بلدية القدس، أوضح أن ما تعيشه القدس معاناة حقيقية وتواطؤ دولي وعالمي لم يشهد له مثيل، ومع ذلك ما زال بعض الكتاب الذين يحملون أسماء عربية يشككون في أن ممارسات اليهود ستؤدي إلى تهويد القدس، بل وبعضهم يُحسن الظن باليهود وممارساتهم!!

• وأقول في الختام: الحقيقة التي نراها بأعيننا تتلخص بأن مشاريع تهويد القدس والمسجد الأقصى مشاريع عملية وليست مجرد آمال وتطلعات، بل هي ممارسات وإجراءات ومنشآت تفرض على الأرض، والسكوت عن تلك الممارسات تحت مسوغ انشغال الشعوب العربية بالربيع العربي، دفع اليهود للمزيد من تصعيد الممارسات، فاليهود يجيدون استغلال الفرص، ودراسة أوضاعنا وردود أفعالنا.

مختص يهودي  
عضو في بلدية  
القدس، يؤكد أن  
ما تعيشه القدس  
معاناة حقيقية  
وتواطؤ دولي  
وعالمي لم يشهد له  
مثيل؛ في حين لا  
يزال بعض الكتاب  
العرب يشككون  
بممارسات  
اليهود!!





سلسلة بيت المقدس للدراسات



أ. أيمن الشهبان

فلسطين ورسالة السماء



### لحكمة

ربانية يصطفي ربنا سبحانه وتعالى من عباده ما يشاء، كاصطفائه محمداً عليه الصلاة والسلام خير البشر من الأنبياء، ثم إبراهيم عليه السلام وأولي العزم من الرسل، ثم الصحابة الكرام بعد الأنبياء، وأفضلهم أبو بكر؛ رضي الله عنهم جميعاً، ويختار بعض الأزمنة والأمكنة ويفضلها على غيرها؛ كمكة والمدينة وبلاد الشام عموماً وبيت المقدس خصوصاً، وليلة القدر ويوم النحر والعشر من ذي الحجة وأواخر رمضان.

وكلما ازداد الزمان أو المكان أو الأشخاص تعلقاً وارتباطاً بالتنزيل والوحي والشريعة؛ علّت المكانة، وارتفعت المنزلة، وعظمت الفضيلة، كليلة القدر ارتبطت بخير الكلام، القرآن، وخير الأنبياء، محمد عليه الصلاة والسلام، وخير الملائكة، جبريل، وخير الشهور، رمضان، فتأمل.

بيت المقدس خصوصاً وبلاد الشام عموماً، ارتبطت برسالة السماء ارتباطاً وثيقاً، في بداية الزمان ووسطه وآخره، حتى عُرفت بمهد الرسالات ومهبط الوحي ومهاجر الأنبياء، والحدث المتجدد الحاضر في أذهان ونفوس وقلوب وعقول جميع المسلمين.

كيف لا تكون هذه الصلة العميقة برسالة السماء، وفيها أول قبلة للمسلمين، وثاني مسجد وضع في الأرض، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وفي المسجد الأقصى مسرى النبي عليه الصلاة والسلام ومعراجه إلى السموات العلى، فيه تضاعف أجور الصلوات، وفيه صلى نبينا عليه الصلاة والسلام إماماً بجميع الأنبياء، بورك فيه وبمن حوله، وهو محراب الأتقياء، ومنبر الأنبياء، ويرجى لمن صلى فيه أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وقد اختار عليه الصلاة والسلام فيه الفطرة.

لبيت المقدس مكانة عظيمة في حياة الأنبياء والمرسلين؛ فهو قبلتهم ومنارة الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، فإما ولد فيه نبي أو مر أو مات أو دفن، أو

كلما ازداد  
الزمان أو المكان  
أو الأشخاص  
تعلقاً وارتباطاً  
بالتنزيل  
والوحي  
والشريعة؛  
علّت المكانة،  
وارتفعت  
المنزلة، وعظمت  
الفضيلة

صلى وتقرب إلى الله أو لجأ وهاجر إليها أو عاش.

بيت المقدس مبتغى الفاتحين وفيه رباط المجاهدين، وهو محل الطائفة المنصورة التي تقاوت على الحق، ظاهرين على من ناوهم، وقد بشر النبي عليه الصلاة والسلام بفتحه، وفيه يحسم الصراع مع الباطل ويقتل المسيح الدجال، وفيه أرض المحشر والمنشر، وفي الشام عقر دار المؤمنين.

يقول مجير الدين الحنبلي عن بيت المقدس: ما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه نبي أو قام عليه ملك...، وأول أرض بارك الله فيها بيت المقدس...، وكلم الله موسى في أرض بيت المقدس، وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في أرض بيت المقدس، ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس، وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس، وسخر الله لداود الجبال والطير في بيت المقدس، وكانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقربون القرابين ببيت المقدس، وتتغلب بأجوج على الأرض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في أرض بيت المقدس).<sup>(١)</sup>

### المسجد الأقصى في بداية الزمان وما بعده:

بيت المقدس خصوصاً وبلاد الشام عموماً، ارتبطت برسالة السماء ارتباطاً وثيقاً، في بداية الزمان ووسطه وآخره، حتى عرفت بمهد الرسالات ومهبط الوحي ومهاجر الأنبياء

يبدأ ارتباط تلك الأرض المباركة والبقعة المقدسة والمكان الطيب، برسالة السماء في بداية الزمان، إذ بمجرد بناء المسجد الأقصى كثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام؛ يصبح لتلك المدينة وما حولها شأن عظيم ومنزلة كبيرة، سيما إذا عرفنا أنها ثاني مدينة عرفت التوحيد بعد مكة شرفها الله.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: ( قلت: يا رسول الله، أي مسجد وُضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام. قال: قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتكَ الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه ).<sup>(٢)</sup>

وقد رجح الحافظ ابن حجر أن بناء المسجد الأقصى كان في عهد آدم، كما بني المسجد الحرام في عهده، فيقول: وكذا قال القرطبي أن الحديث لا

## فلسطين ورسالة السماء

يدل على أن إبراهيم وسليمان لما بنيا المسجدين ابتداءً وضعهما لهما بل ذلك تجديد لما كان أسسه غيرهما. (٣)

الأرض المقدسة كانت على موعد مع أحداث حافلة ومواقف جسيمة، إذ تشرفت بأن تكون اختياراً ومهاجر خليل الرحمن وخير البشر بعد النبي العدنان؛ إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وصاحبه في هجرته من العراق لوط عليه السلام، بعد إذ نجاه الله من النار وعباد الأصنام.

قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ . وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، أي إنه تعالى أتم عليه النعمة، فأنجاه وأنجى لوطاً معه إلى الأرض التي باركها، بكثرة ما بعث فيها من الأنبياء الذين انتشرت شرائعهم، في أقاصي المعمور، وكثرة خصبها وأشجارها وثمارها وأنهارها، فهي أس الخيرات الدينية والدنيوية معا. (٥)

والهجرة في سبيل الله وبحثا عن مكان آمن تؤدي فيه شعائر الله وتحقق فيه العبودية كما أراد الله؛ لا تكون إلا من مكان مفضل إلى فاضل شرعاً، ومن بيئة بعيدة عن التوحيد والصلاح إلى بيئة موحدة تقية نقية من شوائب الشرك.

وقد ارتفع رصيد تلك الأرض المقدسة، بعد أن وطأها خليل الرحمن، ثم ازداد هذا التعلق والترابط برسالة السماء، بعد أن وهب سبحانه له إسحق ويعقوب، (زيادة وفضلاً من غير سؤال، ثم أشار إلى أن منشأ البركة فيهما الصلاح بقوله: «كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ» بالاستقامة والتمكين في الهداية). (٦)

يقول شيخ الإسلام: ومعلوم أن إبراهيم إنما نجاه الله ولوطاً إلى أرض الشام من أرض الجزيرة والفرات. (٧)

بقي التعلق الكبير والارتباط العميق لتلك الأرض، برسالة السماء عبر أنبياء الله بين مهاجر وساكن ومار ومتعبد، بل أبعد من ذلك تمنيه الموت والدفن فيها، كما أوصى يوسف عليه السلام علماء بني إسرائيل وأخذ

بيت المقدس  
مبتغى  
الفتاحين  
وفيه رباط  
المجاهدين،  
وهو محل  
الطائفة  
المنصورة التي  
تقاتل على  
الحق، ظاهرين  
على من ناوهم  
إلى يوم الدين



عليهم موثقا، ألا يخرجوا من مصر حتى ينقلوا جسده، إلى الأرض المباركة، كما في قصة عجوز بني إسرائيل<sup>(٨)</sup>، التي فيها من الفوائد العظام الشيء الكثير من أبرزها حرص الأنبياء على الإقامة أو المثوى بعد الموت، في أفضل بقاع الأرض تحقيقا للتوحيد.

بعد أن امتن الله سبحانه على موسى وقومه بأن أنجاهم من فرعون وجنوده؛ قصدوا البقعة المباركة بيت المقدس، وعندما اقتربوا من الوصول ذكرهم موسى عليه السلام بنعم الله عليهم الدينية والدنيوية، وحثهم على جهاد الجبابرة الوثنيين، فتخادلوا وعوقبوا بالتيه أربعين سنة! ولأن دعوة موسى امتداد لسائر الأنبياء، فتعلقه بالأرض المباركة تعلق كبير إلا أن قومه خذلوه، وعندما دنا أجله دعا الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر، فيقول عليه الصلاة والسلام لأصحابه: (فلو كنتُ ثمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر).<sup>(٩)</sup>

قال النووي في شرح مسلم: وَأَمَّا سُؤَالُهُ الْإِدْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَلشَرَفِهَا وَفَضِيلَةِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمَدْفُونِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ.

ودل الحديث على فضل الدفن في الأرض المقدسة، وأنه أمنية الأنبياء والمرسلين، وعباد الله الصالحين، حيث سأل موسى ربه أن يدنيه من بيت المقدس رمية بحجر.<sup>(١٠)</sup>

دل الحديث على فضل الدفن في الأرض المقدسة، وأنه أمنية الأنبياء والمرسلين، وعباد الله الصالحين، حيث سأل موسى ربه أن يدنيه من بيت المقدس رمية بحجر

ثم حصلت المعجزة بحبس الشمس ليوشع بن نون عليه السلام، ليالي سار إلى فتح بيت المقدس، ولم تحصل لغيره إطلاقا، فحاصرها عند صلاة العصر يوم الجمعة، ولقي العدو عند اقتراب غيابها، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه.<sup>(١١)</sup>

وهنا التفاتة جميلة لطالبي النصر والتمكين، التي أسبابها كلها معنوية كما في كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة؛ إذ طلب يوشع ألا يشارك معه في فتح بيت المقدس كل من تعلق قلبه بالدنيا، أو انشغل فكره وعقله بأمر من شؤونها، لذلك يقول النووي في شرحه على مسلم<sup>(١٢)</sup>: أن الأمور المهمة ينبغي ألا تفوض إلا إلى أولي الحزم وفراغ البال لها ولا تفوض إلى متعلق

القلب بغيرها لأن ذلك يضعف عزمه ويفوت كمال بذل وسعه فيه.

ولأهمية تلك الأرض وارتباطها الكبير برسالة السماء؛ ولد فيها عيسى عليه السلام خاتم أنبياء بني إسرائيل، وتكلم في المهدي صبيا وأنزلت عليه المائدة ورفعه إلى السماء من بيت المقدس، وورقت مريم بفاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف في بيت المقدس.

### المسجد الأقصى ورسالة السماء في وسط الزمان:

لم يعرف التاريخ بقعة ارتبطت زمانيا برسالة السماء كما هي في بيت المقدس، وكان لها شأن عظيم وتعلق كبير في حياة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، إذ بشر بفتحها، كما في حديث عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وهو في قبة من أدم، فقال: ( اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس ... )<sup>(١٣)</sup>.

لم يكتف عليه الصلاة والسلام ببشارة أصحابه بفتح بيت المقدس، بل شارك بنفسه في غزوة تبوك، ثم جهز عليه الصلاة والسلام سرية بقيادة أسامة بن زيد في معركة مؤتة، واستمر هذا البعث بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، حتى فتحت بيت المقدس في زمن الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٥ هـ.

وعن أبي أمامة قال قلت: يا رسول الله، ما كان أول بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم، وبشري عيسى بي ورات أمي أنه خرج منها نوراً أضاءت له قصور الشام.<sup>(١٤)</sup>

يقول ابن كثير<sup>(١٥)</sup>: وتخصيص الشام بظهور نوره إشارة إلى استقرار دينه وثبوتها ببلاد الشام، ولهذا تكون الشام في آخر الزمان معقلا للإسلام وأهله، وبها ينزل عيسى ابن مريم إذا نزل بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء منها.

في وسط الزمان كانت معجزة الإسراء والمعراج؛ تلك الرحلة الفريدة

ولأهمية تلك الأرض وارتباطها الكبير برسالة السماء؛ ولد فيها عيسى عليه السلام خاتم أنبياء بني إسرائيل، وتكلم في المهدي صبيا وأنزلت عليه المائدة ورفعه إلى السماء من بيت المقدس

والقصة العجيبة، والمعجزة المبهرة والحادثة العظيمة ذات الآيات الجليلة، التي أكد الله فيها أهمية الأرض المقدسة ومدى تعلقها بالحثيث برسالة السماء.

الله سبحانه وتعالى قادر أن يكون المعراج مباشرة من المسجد الحرام إلى السموات العلى ثم العودة إلى مكة، لكن لحكمة بالغة ومعاني عظيمة، كانت هذه الفضيلة للأرض الطيبة التي تشرفت بأن تكون مسرى حبيبنا عليه الصلاة والسلام، ثم معرجه إلى سدره المنتهى، ورأى من آيات ربه الكبرى، وفرض أعظم ركن بعد التوحيد، واجتمع في هذه الليلة جميع الأنبياء وصلى بهم نبينا عليه الصلاة والسلام إماماً.

### فلسطين ورسالة السماء آخر الزمان:

كما هو معلوم أن لب ومحور الصراع بين الحق والباطل، بمختلف العصور يكون في بيت المقدس، حتى يحسم بنزول عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، ويقتل مسيح الضلال المسيح الدجال في باب لد بفلسطين.

يقول عليه الصلاة والسلام: فيُدركه- أي عيسى عليه السلام- عند باب لد الشرقي، فيقتله- أي المسيح الدجال-، فيَهْزُمُ اللهُ اليهودَ، فلا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَتَوَاقَى به يهوديٌّ...<sup>(١٦)</sup>

ويقول عليه الصلاة والسلام: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ).<sup>(١٧)</sup>

بل ذهب عليه الصلاة والسلام لوصف دقيق وبعده عميق، لما يحصل آخر الزمان وإعجاز مبهر، عندما أخبر أننا سنقاتل اليهود! مع أنه في زمانه صلى الله عليه وسلم كان الروم هم من يسيطر على بيت المقدس!

يقول عليه الصلاة والسلام: (تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ) وفي رواية: (حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم هذا يهودي ورأني فاقته).<sup>(١٨)</sup>

## فلسطين ورسالة السماء

وفيه: معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بما سيقع عند نزول عيسى، عليه السلام، من تكلم الجماد والإخبار والأمر بقتل اليهود وإظهاره إياهم في مواضع اختفائهم.<sup>(١٩)</sup>

وهنا لفظة عجيبة تؤصل بقوة لحقيقة ارتباط تلك الأرض المباركة برسالة السماء بمختلف الأزمان، وهي أن النصر لن يتحقق إلا بمقدمات وأسباب من أعظمها تحقيق العبودية والاستسلام لرب البرية، التي هي خلاصة رسالة السماء التي يحملها جميع الأنبياء والمرسلين لدعوة كافة البشر.

### بلاد الشام فضيلة المكان والسكان:

الفضائل إما تكون باعتبار المكان في الغالب الأعم كمكة والمدينة، وإما باعتبار السكان كاليمين، أما بلاد الشام عموماً وبيت المقدس خصوصاً وردت فيها فضائل تتعلق بالمكان وأخرى بالسكان، وهذه ميزة عظيمة لها دلالات كبيرة، لم تنل هذا الفضل بقعة بساكنيها إلا تلك الأرض المقدسة، وفي هذا إشارة قوية ودلالة قاطعة للارتباط المتين برسالة السماء.

يقول شيخ الإسلام: والنبي صلى الله عليه وسلم ميز أهل الشام بالقيام بأمر الله دائماً إلى آخر الدهر وبأن الطائفة المنصورة فيهم إلى آخر الدهر فهو إخبار عن أمر دائم مستمر فيهم مع الكثرة والقوة وهذا الوصف ليس لغير الشام من أرض الإسلام؛ فإن الحجاز - التي هي أصل الإيمان - نقص في آخر الزمان: منها العلم والإيمان والنصر والجهاد وكذلك اليمن والعراق والمشرق. وأما الشام فلم يزل فيها العلم والإيمان ومن يقاتل عليه منصوراً مؤيداً في كل وقت.<sup>(٢٠)</sup>

وكم بالشام من شرف وفضل ومرتقب لدى برّ وبحر

بلاد بارك الرحمن فيها فقدسها على علم وخبر

وقد جمع النبي عليه الصلاة والسلام لأهل الشام بين فضيلتي المكان والسكان في حديث عبد الله بن حوالة، إذ يقول عليه الصلاة والسلام: (سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة جند بالشام وجند

بلاد الشام عموماً وبيت المقدس خصوصاً وردت فيها فضائل تتعلق بالمكان وأخرى بالسكان، وهذه ميزة عظيمة لها دلالات كبيرة، لم تنل هذا الفضل بقعة بساكنيها إلا تلك الأرض المقدسة

باليمن وجند بالعراق عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده فإن أبيتكم فعليكم بمنكم واسقوا من غدركم فإن الله قد توكل لي بالشام وأهله).<sup>(٢١)</sup>

وفي رواية: (عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه فمن أبي فليلحق بيمنه وليسق من غدرة فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله).<sup>(٢٢)</sup>

قال ربيعة: فسمعت أبا إدريس يحدث بهذا الحديث، يقول: وَمَنْ تَكْفَلُ اللَّهُ بِهِ فَلَا ضِيعَةَ عَلَيْهِ.<sup>(٢٣)</sup> وكان الخوالي يقول: ومن تكفل الله به فلا ضعية عليه.<sup>(٢٤)</sup>

قال العز بن عبد السلام رحمه الله: وهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام، وبفضلها وباصطفائه ساكنيها، واختياره لقاطنيها، وقد رأينا ذلك بالمشاهدة، فإن من رأى صالحى أهل الشام ونسبتهم إلى غيرهم رأى بينهم من التفاوت ما يدل على اصطفائهم واجتباؤهم.<sup>(٢٥)</sup>

قال عليه الصلاة والسلام: (سَتَكُونُ هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ الْأَرْضُ الْأَزْمَهُمْ مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شَرَارُ أَهْلِهَا، تَلْفَظُهُمْ أَرْضُهُمْ، تَقْدَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ).<sup>(٢٦)</sup>

(عليكم  
بالشام فإنها  
صفوة بلاد  
الله يسكنها  
خيرته من  
خلقها فمن  
أبي فليلحق  
بيمنه وليسق  
من غدرة  
فإن الله عز  
وجل تكفل لي  
بالشام وأهله)

قال الشراح: يعني ينتقل من الأراضي التي يستولي عليها الكفرة خيار أهلها، ويبقى خساس تخلفوا عن المهاجرين رغبة في الدنيا، ورهبة عن القتال، وحرصا على ما كان لهم فيها من ضياع ومواش ونحوهما من متاع الدنيا فهم لخصة نفوسهم، وضعف دينهم كالشيء المسترذل المستقدر عند النفوس الزكية، وكأن الأرض تستنكف عنهم فتقذفهم، والله سبحانه يكرههم فيبعدهم من مظان رحمته، ومحل كرامته؛ إبعاد من يستقدر الشيء وينفر عنه طبعه، فلذلك منعهم من الخروج. وثبطهم قعودا مع أعداء الدين.<sup>(٢٧)</sup>

قال عليه الصلاة والسلام: (أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالشَّامِ).<sup>(٢٨)</sup> وقال أيضا: (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طائفة من أمتي

منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة)<sup>(٢٩)</sup>، فهذا مقياس عجيب بارتباط خيرية الأمة بخيرية أهل الشام بمفهوم المخالفة فتأمل.

يقول شيخ الإسلام: ثبت للشام وأهله مناقب: بالكتاب والسنة وآثار العلماء. وهي أحد ما اعتمده في تحضيض المسلمين على غزو التتار وأمري لهم: بلزوم دمشق ونهيي لهم عن الفرار إلى مصر واستدعائي العسكر المصري إلى الشام وتثبيت الشامي فيه. وقد جرت في ذلك فصول متعددة.<sup>(٣٠)</sup>

### ومن فضائل بيت المقدس الكانية:

- أنها أول قبلة للمسلمين.
- ثاني مسجد وضع في الأرض.
- ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.
- مهبط الأنبياء ومهاجرهم ومعدنهم وقبورهم فيها، ومهد الرسالات.
- مسرى النبي عليه الصلاة والسلام ومعجازه إلى السموات العلى.
- فيها تضاف أجر الصلوات، ويرجى لمن صلى فيها أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.
- فيها صلى نبينا عليه الصلاة والسلام إماما بجميع الأنبياء.
- بورك فيها وبمن جولها.
- أرض المحشر والمنشر.
- ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها على الشام.
- عمود الكتاب والإسلام بالشام.
- وديعة محمد عليه الصلاة والسلام وأمانة عمر رضي الله عنه في ذمتنا.
- تعلق قلوب المسلمين به لدرجة تمنى المسلم أن يكون له موضع صغير

العبودية  
أشرف  
الحالات  
وأرفع  
المقامات، بها  
شرف من  
شرف، وارتفع  
من ارتفع،  
عند الله، وما  
خاطب الله  
أحباءه إلا  
بالعبودية

- يطل عليه أحب إليه من الدنيا وما فيها.
- فيه يتحصن المؤمنون من الدجال ولا يدخله.
- أرض وقضية وأمانة في أعناق المسلمين.
- ومن فضائل ساكنيها أنها:
- مبتغى الفاتحين.
- عقر دار المؤمنين.
- رباط المجاهدين.
- محل الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحق.
- أهلها ميزان ومقياس لخيرية الأمة.
- تكفل الله بأهل الشام.
- الإيمان زمن الفتن بالشام.

الفضائل والمزايا، التي لم تتجمع لمكان مع أهله، إلا لبلاد الشام؛ تدل دلالة واضحة على أهميتها من الناحية العقديّة وارتباطها القوي برسالة التوحيد الربانيّة عبر الأزمان

كل هذه الفضائل والمزايا، التي لم تتجمع لمكان مع أهله، إلا لبلاد الشام؛ تدل دلالة واضحة على أهميتها من الناحية العقديّة وارتباطها القوي برسالة التوحيد الربانيّة عبر الأزمان، وما يجري الآن من صراع قوى العالم بأسره على أرض الشام لدلالة واضحة على تلك الأهمية، وأن موازين القوى قد تتأثر بحصول تحولات في بلاد الشام.

كيف لا تكون كذلك وقد دخلها خيرة الناس بعد الأنبياء، من صحابة النبي عليه الصلاة والسلام، قال الوليد بن مسلم: دخلت الشام عشرة آلاف عين رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نسأل الله أن يقر أعيننا باستعادة المسجد الأقصى، ويرزقنا فيه صلاة قبل الممات، وأن يحفظ أهلنا في عموم بلاد الشام من كيد الكائدين ومكر الماكرين، وأن ينعم عليهم بالنصر والأمن والأمان عاجلا غير آجل.

الهوامش :

- ١- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (٢٣٩/١).
- ٢- متفق عليه.
- ٣- فتح الباري (٤٠٩/٦)، ط. دار المعرفة.
- ٤- (الأنبياء: ٧١-٧٢).
- ٥- تفسير المراغي
- ٦- تفسير القاسمي.
- ٧- مجموع الفتاوى (٥٠٦/٢٧).
- ٨- انظر السلسلة الصحيحة رقم ٣١٣.
- ٩- متفق عليه.
- ١٠- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٣٩٨/٢).
- ١١- متفق عليه.
- ١٢- (٥١/١٢).
- ١٣- صحيح البخاري.
- ١٤- صحيح السيرة النبوية ص ٥٢.
- ١٥- تفسير ابن كثير (٤٤٤/١).
- ١٦- صحيح الجامع برقم ٧٨٧٥.
- ١٧- صحيح الجامع برقم ٧٢٩٤.
- ١٨- متفق عليه واللفظ للبخاري.
- ١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٩٩/١٤).
- ٢٠- مجموع الفتاوى (٤٤٩/٤).
- ٢١- صحيح الجامع برقم ٣٦٥٩.
- ٢٢- صحيح الجامع برقم ٤٠٧٠ عن وائلة.
- ٢٣- تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق ص ١٠.
- ٢٤- مجموع الفتاوى (٥٠٩/٢٧).
- ٢٥- إتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصى والشام ص ٥٥.
- ٢٦- السلسلة الصحيحة برقم ٣٢٠٣.
- ٢٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤٠٤٠/٩).
- ٢٨- صحيح الترغيب برقم ٣٠٩٢.
- ٢٩- صحيح الجامع برقم ٧٠٢.
- ٣٠- مجموع الفتاوى (٥٠٥/٢٧).



سلسلة بيت المقدس للدراسات



• ..... أ. جهاد العايش

كيف يربي اليهود أبناءهم؟!



## كيف يربي اليهود أبناءهم؟!

أ. جهاد العايش

34

## اعتمدت

الصهيونية على أسس تربوية تقوم على فكرة: (التفرد والتميز) التي تمحورت حول شعار (شعب الله المختار) ودفع كل ما يخدم الشعار من مصادر يهودية توراتية أو تلمودية بشروحاته المتعددة وفتاوى الحاخامات وكتب أدبية، تعمل هذه المصادر بمجموعها على تربية الطفل اليهودي جسدياً واجتماعياً وفعالياً وعقلياً على بناء يهودي إثني .

ويرى باحثون أن من المصادر المهمة للتربية والتعبئة الصهيونية، مؤلفات ومذكرات الساسة الأوائل من منظرين ومؤسسين، ومن هذه المؤلفات على سبيل المثال: كتاب روما والقدس لموسى هيس (١٨١٢-١٨٧٥)، وكتاب التحرر الذاتي لبسكر رئيس جمعية محبي صهيون (١٨٢١-١٨٩١)، وكتاب الدولة اليهودية لهرتزل (١٨٦٠-١٩٠٤)، يضاف إلى ذلك كتابات ثلاثة مفكرين آخرين كانوا علامات بارزة في التاريخ الصهيوني وهم آحاد هاعام (١٨٥٦-١٩٢٧) وهو صاحب فلسفة الصهيونية الثقافية، وآرون دافيد جوردون (١٨٥٦-١٩٢٢) وهو صاحب فلسفة دين العمل، وفلاديمير جابوتنسكي صاحب فلسفة القوة (١٨٨٠-١٩٤٠) .

## أهمية تعلم وتعليم التوراة والتلمود:

إن في التوراة والتلمود ما يكفي لصياغة شخصية يهودية ناقمة على كل شيء غير يهودي، فهذا النص التوراتي الذي يقول: «من كان له ولد فليعلمه التوراة»، وجاء: (ليس هناك ما هو أسمى مقاماً من التلمود المقدس) <sup>(١)</sup> والكارثة الأكبر في الكفر الذي تمادوا به هو افتراؤهم على الله تعالى أنه يدرس التلمود الذي كتبه حاخاماتهم، جاء فيه: (ان الله في الليل يدرس التلمود) <sup>(٢)</sup> .

## عقيدة الاستعلاء على الشعوب:

تمثلت مقومات الشخصية الصهيونية في التعصب العنصري والديني،

اعتمدت  
الصهيونية على  
أسس تربوية  
تقوم على  
فكرة (التفرد  
والتميز) التي  
تمحورت حول  
شعار (شعب الله  
المختار) ودفع  
كل ما يخدم  
الشعار من  
مصادر يهودية

وفناء العالم أمام إسرائيل، وفي نظرهم أنهم أحسن الخلق وسواهم حيوانات في صورة بشر؛ خلُقوا ليكونوا في خدمتهم، جاء في التلمود: (اليهود وحدهم هم بشر، أما الشعوب الأخرى ليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات) <sup>(٣)</sup>، وجاء في سفر التثنية ٦:٧ (لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إلهك، لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)، نعم هذه هي العنصرية المقيتة التي تربت عليها الأجيال اليهودية والتي ولدت في سلوكهم، الدموية التي لا حدود لها .

إن سائر كتبهم المقدسة وأدبياتهم لا تخلو من مبالغات متطرفة في تزكية اليهود على غيرهم من العالمين، ورد في (سفر اللاويين: ٢٦) : "أنا الرب إلهكم الذي ميزكم من الشعوب" ، و(سفر التثنية: ٨١٦) ويقول ما يلي "لأنك شعب مقدس للرب إلهك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض" .

وتمادى التلمود كعادته في المبالغة في الكفر والتطاول على رب العزة، كما جاء فيه "إن اليهود أحب إلى الله من الملائكة وهم من عنصر الله، كالولد من عنصر أبيه فمن يصفع اليهودي كمن يصفع الله" <sup>(٤)</sup> تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا !!

إن في التوراة والتلمود ما يكفي لصياغة شخصية يهودية ناقمة على كل شيء غير يهودي، والكارثة الأكبر في الكفر الذي تمادوا به هو افتراؤهم على الله تعالى

يقول "موسى هيس" ما يلي: "إن الشخص الذي لا يقول إن الشعب اليهودي هو شعب الله المختار لا بد أن يكون أعمى" .

لقد فهم لوثر هذه الحقيقة، لكنه فهمها في وقت متأخر جدا، بعدما سوق ومهد لليهود الطريق أمامهم من خلال عقيدته البروتستانتية التي كانت مطية ركبها اليهود وتسلقوا بها الكنيسة الصليبية وشعوبها الأوروبية، كتب "لوثر" في كتابه "نفاق اليهود" واصفا أهمية التلمود بالنسبة لليهود، بأن الذي يبحث في الشخصية اليهودية وتعقيداتها ودوافعها دون أن يدرس قوة الشر الكامنة في التلمود فكأنه لم يعرف ولن يعرف دليل الشخصية اليهودية، وهو التلمود! وأن التلمود هو السبب الرئيس في صياغة وصناعة المزيد من الخسة في الشخصية اليهودية .

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟

ومن فتاوى الحاخام "أريل" إن الخارجين عن الدين اليهودي خنازير نجسه، وإذا كان غير اليهودي قد خلق على هيئة الإنسان؛ فما ذلك إلا ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم .

لقد تولدت هذه المشاعر بناءً على روح الانعزال لدى اليهود، وبناءً على تعاليم الدين اليهودي المتطرفة وكراهيتهم لكل الشعوب، تكونت عقيدة (شعب الله المختار) !!

### استحلالهم دماء الناس من غير سبب :

لقد كانت النظرة والعقيدة الاستعلائية والفوقية اليهودية سبباً من أسباب استحلال دماء الشعوب ومن غير مبرر، ولا تشترط كتبهم المقدسة سبباً في قتل غير اليهود؛ بل هي من القربات التي يتقرب بها اليهودي إلى الله، جاء في (سفر اسرائيل ب: ١٧٧) : "اليهودي الذي يقتل مسيحياً لا يقترب إثمًا، بل يقدم إلى الله أضحية مقبولة"، وجاء في (سفر التثنية اصحاح: ١) "أهلكوا كل ما في المدينة - يعني أريحا - من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف، وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها".

### صهيونية وزارة التربية والتعليم:

يحرص التيار اليميني المتطرف بزعامة الحاخامات باستمرار على الفوز بوزارة التربية والتعليم لأنها أسهل وسيلة لشحن العقول بالأفكار الصهيونية المتطرفة، لتهيئة الأجيال اليهودية ومن صغرها وبداية مراحلها التعليمية للتعبئة وجدانياً وجسدياً والترقب الدائم والحذر للصراع الدائم مع العرب والمسلمين والشعب الفلسطيني.

وفي فترة سابقة صاغت وزارة التربية والتعليم في الكيان اليهودي تعديلات جديدة على المناهج التعليمية لجميع المراحل الدراسية بقيادة الوزيرة (ليمو لفتات) اليمينية المتطرفة من جناح الليكود، تهدف من هذا التطوير زيادة التعبئة العنصرية ضد العرب والمسلمين في المناهج

يقول حاخامهم

إن الخارجين عن

الدين اليهودي

خنازير نجسه،

وإذا كان غير

اليهودي قد

خلق على هيئة

الإنسان؛ فما ذلك

إلا ليكون لائقاً

لخدمة اليهود

الذين خلقت

الدنيا لأجلهم !!

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟!

العدد السابع عشر - ربيع الأول ١٤٣٥هـ - يناير ٢٠١٤م

37

التعليمية، وقامت على إصدار حزمة من التعاميم على المعلمين لمزيد من العنصرية تفوق حقداً وكراهية على ما جاء في الكتب المدرسية ذاتها.

وجاء في المؤتمر اليهودي للتربية والتعليم: إنه يقر بأن التربية اليهودية والصهيونية يجب أن تكون قائمة على أساس القيم اليهودية والتراث والتقاليد اليهودية، وأنها سوف تتولى كافة المجالات التربوية بكل فروعها الرسمية وغير الرسمية لتربية الأطفال والشبيبة والطلبة والأحداث.

وتمثلت الأسس التربوية التي تسعى وزارة التربية إلى ترسيخها في الأجيال اليهودية في:

١ - تعميق الوعي اليهودي الصهيوني.

٢ - التربية على قيم القومية اليهودية الصهيونية.

٣ - إعلاء شأن اللغة العبرية للتمييز والتفرد والحفاظ على التراث اليهودي.

المنظرة  
والعقيدة  
الاستعلائية  
والفوقية  
اليهودية سبب  
من أسباب  
استحلال دماء  
الشعوب بغير  
مبرر، و لا  
تشتترط كتبهم  
المقدسة سببا في  
قتل غير اليهود

٤ - التعلق بالأرض والدفاع المستميت عنها لأنها هي الملاذ والمستقبل الوحيد لشتات اليهود في العالم وهي الوعد الإلهي لإبراهيم ونسله من اليهود وكما يزعمون.

أما الأهداف غير المعلنة للتربية الصهيونية فيحددها الدكتور وائل القاضي بالآتي:

• الإيمان المطلق بحق شعب إسرائيل في «أرض إسرائيل» وملكيتهم لها والاستيطان فيها من خلال التكرار والتأكيد بالحديث عن الحق التاريخي في «أرض إسرائيل التاريخية».

• تحقيق التضامن اليهودي داخل إسرائيل وخارجها لضمان استمرار الهجرة اليهودية والدعم المادي لإسرائيل خاصة من يهود المهجر.

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟!

- تكوين الاستعداد لدى الأجيال الإسرائيلية اليهودية للتوسع والاحتلال والعنف، وكراهية العرب؛ وذلك بحجة إنقاذ الأرض.
- تأكيد الشعور بالقلق والتوتر لتحقيق استمرارية الإحساس بالاضطهاد عند الأجيال اليهودية المتعاقبة، لضمان عدم اندماج وانصهار هذه الأجيال في أي مجتمع آخر غير «إسرائيل».
- إظهار التفوق العبري الحضاري عبر العصور لتكوين الإحساس بالتميز والتفوق، والشعور بالاستعلاء عند الأجيال الإسرائيلية الجديدة، وعودة الشعب المختار إلى «الأرض الموعودة».
- تشويه وتقزيم الصورة العربية في نظر الطالب الإسرائيلي مقابل التأكيد على صورة «السوبرمان» الخارق الإسرائيلي الذي لا يقهر.
- تربية وتنشئة أجيال صهيونية متعصبة جداً لصهيونيتها ودولتها بكل ممارساتها مؤمنة بذلك إيماناً مطلقاً.

### نظرة في المناهج الصهيونية :

وفي جولة سريعة نرصد من خلالها ما حوته المناهج والمقررات المدرسية من تعبئة نفسية وجسدية تؤهل أجيالهم وتصقلهم لمواجهة العرب والمسلمين، بمراحلها المختلفة في وزارة التربية والتعليم في دولة الكيان الصهيونية، وذلك على سبيل المثال لا الحصر :

- مرحلة الروضة : " وفي مرحلة رياض الأطفال يلزم الطفل منذ بلوغ سن ( الرابعة من عمره ) بدخول المدرسة الدينية اليهودية حيث يربي جسدياً واجتماعياً وانفعالياً وعقلياً و لغوياً عن طريق قصص التوراة، وفي مراحل التعليم العام تشكل التربية الدينية خلال المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ثلث البرامج التعليمية"<sup>(٥)</sup>.

من أهداف التربية الصهيونية تشويه وتقزيم الصورة العربية في نظر الطالب الإسرائيلي مقابل التأكيد على صورة «السوبرمان» الإسرائيلي الذي لا يقهر.

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟!

العدد السابع عشر - ربيع الأول ١٤٣٥هـ - يناير ٢٠١٤م

39

وتقوم وزارة التربية بدورات عسكرية لأطفال الروضة تتسم بالعنف ، حيث اعتادت المدارس في الكيان اليهودي تعليق لافتات عن "تنظيم دورات عسكرية للأطفال في مرحلة الروضة مع تعويدهم على إرسال الهدايا للجنود وتخصيص الرحلة المدرسية السنوية التي يقوم بها طلاب الصف الخامس إلى مخزن عسكري للخزيرة " .

• المرحلة الابتدائية : نصت المادة الثانية من قانون الدولة لسنة ١٩٥٣ على أن "التعليم الابتدائي ينبغي أن يؤسس على قيم الثقافة اليهودية ، ( تحصيل العلوم ومحبة الوطن ، والولاء لدولة إسرائيل والشعب اليهودي ) .

من السنوات الأولى في المدارس اليهودية يتعلم الأولاد والفتيات في الكيان اليهودي أسس الصهيونية وأن اليهود هم شعب الله المختار ، وأن كل يهودي عبقرى منذ ولادته ، وأن كل شيء مباح له ، فهذا هو الشيء الأساس الذي يلقنه الصهاينة للأطفال في المدارس ويربونهم على عبادته .

في مرحلة رياض الأطفال يلزم الطفل اليهودي منذ بلوغ سن الرابعة من عمره بدخول المدرسة الدينية اليهودية حيث يربي جسدياً واجتماعياً وانفعالياً وعقلياً ولغوياً عن طريق قصص التوراة

وبمجرد التحاقهم بالمدرسة لتعلم اللغة العبرية في الفصول الأولى ، يلقنونهم ما جاء في التوراة ، هذه أرضكم يا أبناء إسرائيل ، وهذه الأرض تمتد من النيل في مصر حتى الفرات في العراق ، وخلال ثماني سنوات من الدراسة يتعلم الأطفال ( ١٥٠٠٠ ساعة ) من الكتب المقدسة اليهودية المزيفة والمحرفة التي تحتوي على أساس تاريخي وفكري يخدم أهداف الصهيونية ومن صنعها" (١) .

أما على صعيد حجم دراسة مواد الدين اليهودي واللغة العبرية في مناهج الصفوف الابتدائية الدنيا في المراحل الابتدائية التالية: (٢ - ٤) كمثال على ذلك نجد أن نسبة عدد ساعات دراسة هذه المواد تبلغ ٣٥% في التعليم المدني بينما تبلغ ٥١% في التعليم الديني .

أما الأعمار التالية في المرحل الابتدائية من سن ٥ سنوات إلى ١٣ سنة

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟!

ينتسبون إلى المدارس الحكومية الابتدائية نسبة ٦٨% من التلاميذ، وإلى مدارس التعليم الديني نسبة ٢٢%. وأما البقية فتنتسب إلى مدارس الأحزاب الدينية الأرثوذكسية .

ومنذ عام ١٩٩٦م قامت وزارة التعليم اليهودية في تدريس موضوع جديد للصفوف السادسة الابتدائية (١٠ - ١١ سنة) وهو "الأمن" وفي إطاره يتعلمون كيف يواجه المجتمع احتمال هجوم بالأسلحة النووي أو الكيماوي، والمدرسون لمادة "الأمن" هم جنود وجنديات في الجيش تم تدريبهم على تدريس هذا الموضوع، وبررت اللجنة التي قررت هذا الموضوع من أجل إعداد الأجيال الصغيرة من الآن للحرب المقبلة المحتملة .

• المرحلة المتوسطة : تضمن أحد كراريس التدريس شرحاً عن السلاح النووي يقول: "السلاح النووي هو سلاح مركب من الذرة بمقدوره أن يبني مناطق واسعة على ما فيها من مبانٍ وأحياء ونبات، ويتضمن كذلك أفكاراً عن سبل مواجهة غاز الأعصاب وغاز الخردل .

ولوجود الكيان اليهودي في هذه المنطقة من العالم محاظة بالدول العربية الإسلامية جعلها تهتم بالناحية العسكرية اهتماماً يجعلها باستمرار قادرة على المواجهة بكل الإمكانيات، وهذا يقتضي أن يكون كل شعبها جيشاً مدرباً وعقائدياً من هنا كان اهتمام التعليم بالناحية العسكرية بحيث أدخلت هذا الدرس من ضمن الدروس النظامية في جميع مدارسها الثانوية والتي هدفت وبوضوح إلى عسكرة التعليم والتربية.

ولهذا يتعرض الشباب اليهودي المهاجر إلى فلسطين لمتابعة قاسية، إذ يتم إرسالهم إلى معسكرات خاصة باسم "نخال"، ويلقنونهم أن خدمتهم في الجيش الإسرائيلي تعد المرحلة الحاسمة في حياتهم من أجل حياة مدنية جيدة في الدولة اليهودية (١) (٧)، وتبدأ تدريباتهم العسكرية في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من العمر .

ويقول الكاتب اليهودي عاموس أيلون موضحاً الكيفية التي تتم بها عملية

وجود الكيان  
اليهودي في هذه  
المنطقة من  
العالم محاظة  
بالدول العربية  
الإسلامية جعلها  
تهتم بالناحية  
العسكرية  
اهتماماً يجعلها  
باستمرار قادرة  
على المواجهة  
بكل الإمكانيات



زرع الروح العسكرية في النشء اليهود: " تبدأ منذ سنوات مبكرة في حياة الفتى الإسرائيلي من خلال اختبارات قاسية لقوة الاحتمال في مناخ وظروف وأرض قاسية جداً أثناء تدريبات "الجدناع" (كتائب الشباب) ، وكثيرون من مدربي الشباب في إسرائيل لا يزالون يرون رسالتهم الكبرى في تدريب تقوية الفتية والفتيات من سن الثانية عشرة والثالثة عشرة ليكونوا أفراد (كوماندوز) ومظليين صالحين ؛ فيرسل الغلمان إلى العراق في ليالي الشتاء الباردة، ويجبرون على السير حفاة على الشاطئ المبلل ، وتجبر الفتيات في سن الرابعة عشرة على دخول مقابر المسلمين في الليالي المظلمة واستجماع الشجاعة والرقاد في القبور " (٨) .

ولزرع الروح العسكرية في قلوب وعقول الأجيال الصهيونية الناشئة تقوم المدارس في الكيان الصهيوني بتنظيم رحلات مدرسية إلى القواعد العسكرية؛ حيث يتعرض الطلاب إلى الحياة العسكرية، ليتعرفوا على جميع أنواع الأسلحة، ويلتقطوا صوراً تذكارية مع الجنود، ويشاهدوا تدريبات عسكرية بالرصاصة الحي؛ كما يتم تشجيعهم على توقيع القذائف التي تطلقها المدافع العسكرية هدية على الأحياء العربية لقتل الأطفال؛ كما تم بث ذلك تلفزيونياً خلال الاعتداء الصهيوني الأخير على لبنان في الصيف الماضي (٢٠٠٦م).

الكيان  
الصهيوني  
ينظم رحلات  
مدرسية  
إلى القواعد  
العسكرية،  
حيث يتعرض  
الطلاب  
إلى الحياة  
العسكرية،  
ويتعرفوا على  
جميع الأسلحة

وكثير من الواجبات المدرسية تطلب من الطلاب كتابة رسائل إلى الجنود لشكرهم على "قتل أعداء شعب الله المختار". وكثيراً ما يزور ضباط الجيش وجنوده المدارس ليحدثوا الطلاب عن الحروب مادحين الجيش الصهيوني "الذي لا يقهر بسبب الحماية الإلهية"، ويحدثونهم عن الفضائع التي ينزلونها بأعداء الكيان من أجل تقسية قلوبهم ضد هذه الفضائع لتبدو وكأنها أعمال عادية.

إن التربية العسكرية للنشء اليهودي لعبت الدور الأشد خطورة في تأسيس الكيان الصهيوني الغاصب، وتجيش جميع أفراد شعبه ذكورهم وإناثهم بكل فئاتهم وأعمارهم، ليكون الجميع مهياً وقادراً على القتال والمواجهة بل والهجوم، ونزع الرحمة والشفقة من قلوبهم، وساهمت بشكل فاعل في بناء الكيان اليهودي وتماسكه لأنها اهتمت ببناء الإنسان اليهودي منذ

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟

طفولته وفق القيم اليهودية والنظام العسكري الذي يأمن روافد بشرية مهيأة للقتال والدفاع عن كيانتهم الغاصب، فكانت مناهج التعليم تأخذ الطابع العدائي للعرب والمسلمين، والتربية العسكرية في المراحل الدراسية تنمي فيهم الطابع الإجرامي. يقول (إيرنا كازين): أن مناهج المدارس في الكيان الصهيوني قد تم تصميمها لإحاطة الطلاب منذ صغرهم ببيئة عسكرية تُمدد الجيش وتهيئ الطلاب ليصبحوا جنوداً في جيش العدوان الصهيوني. وتعتبر الخدمة العسكرية في الكيان أعلى الواجبات الدينية التي يصبو إلى تنفيذها كل مواطن.

### سمات عسكرة المناهج الصهيونية:

العسكرة في المناهج المدرسية في الكيان الصهيوني تتصف بثلاث صفات مهمة:

• أولاً: تمجد المناهج التربوية والمعدة سلفاً، القوة العسكرية اليهودية والحرب كنظام حياتي للكيان اليهودي، وتُعزز فكرة "القوة حق"، وأن الخدمة العسكرية هي أسْمى الواجبات الدينية التي "يتطلبها الرب" من الصهاينة، حيث "يحث هذا الرب العسكر على تنظيف أرض الميعاد من الأغيار العرب وعلى بناء هيكل له".

• ثانياً: أكثر ما يُميز المدارس في الكيان الصهيوني صبغتها العسكرية، حيث تولى العسكريون على إدارة المؤسسات التعليمية وعلى مباشرة تعليم الطلاب. فوقوف جنرال عسكري أمام الطلاب يتطلب اهتماماً جدياً ويكون مثلاً أعلى يحتذى به الطلاب.

وقد تبنت وزارة التعليم في الكيان الصهيوني برنامجاً باسم (تسافتا) لتأهيل العسكريين ورجال المخابرات المتقاعدين ليصبحوا معلمين ومدراء مدارس، وأعرب مدير هذا البرنامج، (موتي ساجي)، أن هدف هذا البرنامج ليس البحث عن معلمين محترفين مؤهلين، بل البحث عن قادة عسكريين ذوي خبرات خاصة، وقد استطاع اليمين العسكري المتطرف احتلال المناصب العليا في وزارة التعليم جاعلين النظام التعليمي أكثر عسكرة، خاصة بعد أن تولت (ليمور ليفنات) وزارة

التربية  
العسكرية  
للمنشء اليهودي  
لعبت الدور  
الأشد خطورة في  
تأسيس الكيان  
الصهيوني  
الغاصب  
وتجيش جميع  
أفراد شعبهم  
ذكورهم  
وإناثهم

التعليم عام ٢٠٠٠م.

• ثالثاً: إنشاء مؤسسات عسكرية دينية تُعرف باسم (يشيفوت هاسادير) التي جمعت التطرف الديني بالتطرف العسكري، ويُدير هذه المؤسسات حاخامات متطرفون؛ حيث يستقبلون خريجي المدارس الثانوية ليزرعوا في نفوسهم التعاليم الدينية الصهيونية العنصرية عدا عن التدريبات العسكرية.

ورغم أن وزارة الدفاع تُمول هذه المؤسسات إلا أنها لا تتحكم بها، بل يُديرها الحاخامات أنفسهم، وتوجد هذه المؤسسات بشكل رئيس في المغتصبات على الأراضي الفلسطينية وفي مدينة القدس المحتلة، والمناهج الدينية لهذه المؤسسات مبنية بشكل رئيس على الفتاوى الدينية الصهيونية المُفعمة بالعنصرية والكراهية ضد الأغيار وخاصة العرب منهم.

### فتاوى حاخاماتهم منهج مكمل :

أصدر الحاخام (مردخاي إياهو) - كبير حاخامات الكيان الصهيوني السابق - فتوى دينية حلل فيها إبادة الفلسطينيين كواجب ديني.

وأما (يوسف عباديا) الحاخام الأكبر صاحب السيل الكبير من الفتاوى المتطرفة والرئيس الروحي للكيان الصهيوني، فقد وصف الفلسطينيين "بالحشرات والصراصير" التي يجب أن تُداس بالأقدام، كما أمر بدفن جثث المقاومين الإسلاميين داخل جلود الخنازير لتنجيسها، وكذلك ادعى أن المسيح القادم سيُلقي جميع "الكفار العرب" في جهنم.

إن فتاوى حاخاماتهم قديما وحديثا رافدا هاما ليس على سبيل الاختيار بل هي قانون ومنهج مكمل للكتب المقدسة التي تدرس جنبا إلى جنب مع كتب الشريعة اليهودية بصبغتها الصهيونية بطريقة إثنية التي تُمجّد مجرمي الحرب الصهاينة واصفة إياهم "بالأبطال الوطنيين وبالقديسين" لقتلهم الأغيار الفلسطينيين، مثل كتاب (باروخ البطل)

تبنت وزارة التعليم في الكيان الصهيوني برنامجا باسم (تسافتا) لتأهيل العسكريين ورجال المخابرات المتقاعدين ليصبحوا معلمين ومدراء مدارس

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟

الذي نشره الحاخام (إسحق جينزبرغ)، ويُعَدُّ هذا الكتاب الإرهابي (باروخ غولدشتاين) الذي نُفذ مذبحه المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل المحتلة في رمضان سنة ١٩٩٤م، الذي تسبب في اغتيال ٢٩ فلسطينياً وجرح العشرات أثناء ركوعهم في صلاة الفجر قبل أن يقتله بقية المصلين. وقد رفع المستعمرون الصهاينة رتبة هذا الإرهابي إلى درجة "القديس"، وأقاموا له "مزاراً دينياً" في مستعمرة (قريات أربع) ليصبح رمزاً دينياً وعنواناً وطنياً على البطولة والوفاء لدولة إسرائيل .

إن هذا السلوك موروث عقدي تربي عليه هذا ومن على شاكلته من تلمودهم الذي جاء فيه: (حطم الصالح من بين الأجانب) <sup>(٩)</sup> وفي موضع آخر من التلمود يقول: (حتى أفضل الغويم يجب قتله) <sup>(١٠)</sup>، ويقول: (اليهودي الذي يقتل مسيحياً لا يقترف إثماً، بل يقدم لله أضحية مقبولة) <sup>(١١)</sup> ويقول: (أن الأضحية الوحيدة الضرورية بعد هدم الهيكل في القدس هي إفناء المسيحيين) <sup>(١٢)</sup>، ويقول: كل من يسفك دم شخص غير تقي - غير يهودي -، عمله مقبول عند الله، كمن يقدم قرباناً إليه) <sup>(١٣)</sup> .

### هكذا علموه في المدرسة :

أظهرت استبانة أجرتها المجلة الأسبوعية اليهودية "هاولام هاري" في تل أبيب بين الطلبة اليهود في فلسطين، أعلن ٩٥ ٪ منهم أنه يجب قتل كل العرب، وعندما سألوا إحدى أمهات هؤلاء الطلبة من أين لابتك هذا الشعور تجاه العرب؟ أجابت . . . هكذا علموه في المدرسة!! نعم هكذا علموه في المدرسة! هي محصلة ونتيجة طبيعية من جهود مؤسسات صهيونية متكاملة وتوراة محرفة وتلمود لعين بمجموعها تعمل للوصول إلى هذه النتيجة والمحصلة المرتفعة.

ولنقرأ مثالا على التربية الحاخامية للأبناء ما نقل عن مؤسس وعميد أسرة روتشيلد، الحاخام أمشيل روتشيلد الألماني الأصل المولود عام ١٧٤٣م، الذي بدأ حياته التجارية بائعاً للأدوات المستعملة، في فرانكفورت،

الرئيس  
الروحي للكيان  
الصهيوني يصف  
الفلسطينيين  
بالحشرات  
والصراصير  
التي يجب أن  
تداس بالأقدام،  
كما أمر بدفن  
جثث المقاومين  
الإسلاميين في  
جلود الخنازير!

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟!

العدد السابع عشر - ربيع الأول ١٤٣٥هـ - يناير ٢٠١٤م

45

وبدهاء ومكر كَوْن ثروة قامت في أساسها على الإقراض بالربا ، ولما حضرته الوفاة جمع أبناءه وقال لهم: " تذكروا يا أبنائي أن الأرض جميعها ينبغي أن تكون ملكا لنا نحن اليهود ، وأن غير اليهود حشرات يجب أن لا يملكوا شيئا " لقد هلك عام ١٨١٢م ، بعد أن قسم العالم بين أبنائه الخمسة : أنسيلم وسالمون وناثان وكارل وجيمز على التوالي: ألمانيا والنمسا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا وأعطى أحد أحفاده شونبرغ الولايات المتحدة<sup>(١٤)</sup> .

لقد وصف لوثر المكتوي بنارهم ، مدارسهم وأماكن تعليمهم بـ "عش إبليس" ، فقال : " هم أهل الرياء ، ومدارسهم عش إبليس ، يتعلمون فيها كيف يمارسون كل أساليب الغش والخداع والفتك بالآخرين " <sup>(١٥)</sup> .

لقد اهتمت بعض مراكز الدراسات الصهيونية في صياغة أدبيات تهدف إلى تربية الطفل اليهودي وتنشئتهم على حقد العرب ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر مركز دراسات أدب الأطفال في جامعة حيفا ، كلية التربية ، أصدر ما يزيد عن (٤٢٠) كتاباً ودراسة تتناول هذه الموضوعات.

فتاوى  
حاجاتهم  
قديماً وحديثاً  
رافد مهم ومنهج  
مكمل للكتب  
المقدسة التي  
تدرس جنباً إلى  
جنب مع كتب  
الشريعة اليهودية  
بصفتها  
الصهيونية  
بطريقة إثنية

إن هذه التربية لتكون سبباً في توطين نفوس أبناء اليهود لمزيد من الدموية التي هي جزء من عقيدتهم بل طقوس يمارسونها في أعيادهم ، وما قصة الراهب توما ومساعدته في دمشق التي تردد صداها في العالم عام ١٨٤٠م والتي اقشعرت منها الأبدان وانكشفت فيها حقيقة اليهود ودمويتهم عندما استدرجوا الراهب الذي ذهب إليهم في حارة اليهود بدمشق في مهمة إنسانية لتطعيم أحد أبناء اليهود ضد الجدري وإذ بهم وبإشراف كبار حاجاتهم يقومون بخطف الراهب ومساعدته إبراهيم عمار ويقومون فوراً بذبحهما ليستخدموا دماءهما في فطير يصنعونه في عيد البوريم اليهودي الذي يصادف ١٤ فبراير من كل عام <sup>(١٦)</sup> .

نعم هم كما وصفهم مارتن لوثر فقال: " بأنهم قد أرضعوا الكراهة من ثدي أمهاتهم " <sup>(١٧)</sup> ، وأضاف : " ونحن في نظرهم " غوييم " وثنيون ، ولنا من طبقة البشر وربتتنا عندهم رتبة الحشرات " <sup>(١٨)</sup> ؛ أما جزء من يقتل

## كيف يربي اليهود أبناءهم ؟!

البشر في دول الكيان اليهودي كما نشرت "الواشنطن بوست" <sup>(١٩)</sup> بعد أن قام أربعة جنود صهاينة بقتل شاب فلسطيني عمره ٢٠ عاما لم يقترف أي عمل أو تهمة بنظره فقد أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكما بسجن الجنود ساعة واحدة مع وقف التنفيذ وغرامة مقدارها أغورة <sup>(٢٠)</sup> واحدة فقط!!

قال ابن ميمون <sup>(٢١)</sup> : ( مسموح تجربة عقار من العقاقير على الكفار إذا كان ذلك بغرض ما ) <sup>(٢٢)</sup> ، ويغرس فيهم ما كتبوه في توراتهم : ( وضربتهم ، وخربتهم ، فإنك تهلكهم ، ولا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ) <sup>(٢٣)</sup> .

يرصد الصحفي اليهودي المعارض لسياسات الكيان اليهودي والمقيم في فلسطين المحتلة "إسرائيل شاحاك" ويقول : لقد بلغ في اليهود حقدا على البشرية لم يتولد في قوم قط حيث ، يبدأ اليهودي يومه بصلاة الصباح ، فيحمد الله تعالى ، لأنه لم يجعله واحدا من الأغيار . <sup>(٢٤)</sup> ويقول : <sup>(٢٥)</sup> إن اليهودي يلعن الأغيار بمناسبة وبغيرها ويحتقرهم إذا لبس جديدا أو شاهد برقا أو تناول ثمرة .

ويعلق شاحاك على ما سبق من إساءات اليهود للأغيار ، ويقول : بأن بعض اليهود ينكرونها ، لكن ذلك مجرد "تقية" لا أكثر .

### الرسول شاهد عيان على سوء تربية أبنائهم :

أخرج مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيهودي ، ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال : ( ما تجدون في التوراة على من زنى ؟ قالوا نسود وجههما ، ونحملهما ونخالف بين وجهيهما ، ويظاف بهما ، قال : فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين ، فجاؤوا بها فقرأوها حتى إذا مروا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم ، وقرأ ما بين يديها وما وراءها ، فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فليرفع يده ، فرفعها فإذا تحتها آية الرجم ، فأمر بهما رسول

يصف مارتن لوتر اليهود بقوله: "رضعوا الكراهة من ثدي أمهاتهم.. ونحن في نظرهم غوييم" وثنيون.. ولسنا من طبقة البشر وربتنا عندهم رتبة الحشرات!

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟!

العدد السابع عشر - ربيع الأول ١٤٣٥هـ - يناير ٢٠١٤م

47

الله صلى الله عليه وسلم؛ فرجما، ونص الرجم لا يزال موجودا في توراة اليوم ( وإن وجد رجل مضاجعا امرأة ذات بعل فليقتلا جميعا) <sup>(٢٦)</sup>.

### الإسلام هو دين السلام الحقيقي :

أما شريعة الإسلام فقد حرمت إهدار دم أي إنسان من غير وجه حق حتى لو لم يكن من المسلمين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ <sup>(٢٧)</sup> ونبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل من ليسوا أهلا للحرب كاليهودي الذي يعيش بين ظهرانينا ولم يعلن حربا على المسلمين وجاء الوعيد الشديد على من تعدى دم معاهد من غير المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحَهَا تُوْجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا " <sup>(٢٨)</sup>.

كما أنه نهانا صلى الله عليه وسلم في الحرب من قتل النساء والأطفال فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وَجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةٌ فِي بَعْضِ تَلْكَ الْمَغَازِي فَتَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ. <sup>(٢٩)</sup>

اليهود  
يستبيحون  
دماءنا!  
بينما شريعة  
الإسلام  
حرمت  
إهدار دم أي  
إنسان من  
غير وجه  
حق حتى لو  
لم يكن من  
المسلمين

وقد تخلق بهذه الأخلاق والتزم بهذه الشريعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تبعه إلى يوم الدين فهذا أبو بكر رضي الله عنه بعث جيوشا إلى الشام فخرج يتبع يزيد بن أبي سفيان، فقال: إني أوصيك بعشر: لا تقتلن صبيا، ولا امرأة، ولا كبيرا هراما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة، ولا بقره إلا لماكلة، ولا تغرقن نخلا، ولا تحرقنه ولا تغل، ولا تجبن <sup>(٣٠)</sup>.

أما رحمة الإسلام فقد تعدت بني البشر بعد أن أعطتهم كامل حقوقهم وراعت مشاعرهم إلى أبعد مدى راعته أي شريعة أو قانون بشري لتصل في سموها إلى عالم الحيوان لتحفظ له نفسه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطْشُ فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا

## كيف يربي اليهود أبناءهم ؟!

ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ بِي فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فغَضِرَ لَهُ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَنَأْتِيَنَّ فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا قَالَ فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ<sup>(٣١)</sup>.

والاسلام أحاط المسلم برعاية كاملة في ليلية ويوميه قائمة على العلاقة مع الله تعالى وفي طاعته في جميع أحواله ذكرا الله في كل مناسباته ، لا منشغلا في لعن الناس وسبهم ، بل نهانا المصطفى عن ذلك فقال : ( ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء )<sup>(٣٢)</sup> ؛ بل علمنا أن نذكر الله ونعلم أبناءنا أن نذكره في أحوالنا كلها في مأكلا ومشربنا فقال : ( يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ )<sup>(٣٣)</sup> ، وإذا فرغ أحدنا من طعامه قال : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ )<sup>(٣٤)</sup>.

وإذا لبس أحدنا ثوبا جديدا فليقل : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ )<sup>(٣٥)</sup> ، وإذا شاهد برقاً قال : ( سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول إن هذا لوعيد شديد لأهل الأرض )<sup>(٣٦)</sup>.

### نظرة في بعض المناهج العربية :

ويتجرأ شيمون بيريز ويعلن عام ١٩٩٥م أن اسرائيل في طريقها لصناعة برمجيات تعليمية عربية حتى يمكن تصحيح وتوحيد النظام التعليمي في الشرق الأوسط ثم يصرح في منتدى دافوس : اسرائيل لا تريد أن تكون دولة ثرية وسط محيط من الفقراء ولا دولة نظيفة في محيط غير نظيف لذا ستسعى اسرائيل لتغيير التعليم في الشرق الأوسط ثم الاقتصاد .

### طمس الهوية الإسلامية والعربية من المناهج الفلسطينية :

وفي المقابل نجد أن الكيان اليهودي استبدال المناهج المعمول بها في المدارس الفلسطينية فقد أصدرت بلدية الاحتلال في القدس قرارا في ٢٠١١م بالتنسيق مع وزارة المعارف الإسرائيلية نسخا معدلة أزالَت مواضع

رحمة الإسلام  
فقد تعدت بني  
البشر بعد أن  
أعطتهم كامل  
حقوقهم وراعت  
مشاعرهم  
إلى أبعد مدى  
راعت أي  
شريعة أو قانون  
بشري لتصل  
في سموها إلى  
عالم الحيوان



وصفحاتٍ بأكملها ظهر عليها ليجعلوا من الفلسطينيين عمالةً رخيصةً لا هوية لهم، والهيمنة اليهودية على مدارس القدس العربية التي تتلقى ٣٠٪ من مجمل احتياجاتها، لكن المدارس رفضت هذه الكتب. على عكس ما فعله الطرف المقابل من حذف آياتٍ وأحاديثٍ شريفةٍ من المناهج تؤذي اليهود - على حد زعمهم - ولا تتماشى مع ثقافة السلام!

بعد تأملٍ ورصدٍ كثيرٍ لمناهج التعليم في بعض الدول العربية والتي سعت لتكون ضمن فريق المطبوعين مع الكيان الصهيوني، نلاحظ على سبيل المثال في المناهج المدرسية في مصر التالي: وخاصة بعد ما يسمى باتفاقية "كامب ديفيد" التي تضمنت اتفاقيات تسع كان أهمها الاتفاقية الأولى "الاتفاقية الثقافية" المبرمة في ٨/٥/١٩٨٠م، أنها اشترطت إزالة كل ما من شأنه اظهار العداوة للكيان اليهودي، مركزة على المواد التالية: اللغة العربية، والتربية الاسلامية، والتربية الوطنية، والتاريخ، ليتسلسل اليهود من خلال الاتفاقيات تمرير ما يسمى ثقافة السلام، والتي في حقيقتها هي ثقافة الاستسلام أمام المشاريع اليهودية، لم يكتف الصهاينة من إبرام عقود واتفاقيات فحسب؛ بل سعت قطعان الأكاديميين والمسؤولين اليهود متابعة ذلك ورصده ميدانيا، ومن ذلك قيام شخصيات صهيونية من زيارة بعض المدارس والالتقاء في المدرسين والطلاب.

إن المتأمل لكثير من مناهج التعليم في بعض الدول العربية يجد أنها تسعى لتكون ضمن فريق المطبوعين مع الكيان الصهيوني باستبعاد كل ما من شأنه إظهار العداوة للكيان اليهودي

لقد كانت الاستجابة الفورية من الحكومة المصرية آنذاك للمطالبات اليهودية في تعديل ما يلزم أو إلغائه من المناهج المدرسية، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، حذف الآيات التي تفضح اليهود في المقررات المدرسية بمراحلها المختلفة، ومنع السور القرآنية التي تتحدث عن اليهود وقتلهم الانبياء، ففي الصف السادس الابتدائي، كما استبدلت قصة "رمضان العيور" بقصة رفاة الطهطاوي.

وفي كتاب النحو للصف الأول الاعدادي تم حذف موضوع حرب الدبابات وحل محله مشروع الجزيرة.

ومن تعليقات أبرز المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في الجمهورية

## كيف يربي اليهود أبناءهم؟!

50

المصرية، حول الإجراءات المتخذة لتتماشى مع اتفاقية السلام:

• عبدالفتاح عرفة ( مستشار التاريخ والجغرافية في الوزارة ): لا يوجد كتب في المدارس ، إلا سيتم تغييرها لتعكس السلام مع إسرائيل التي كانت مدة ثلاثين عاما .

• جويد أحمد سليمان ( مستشار التربية الاسلامية واللغة العربية): لا يوجد في كتبنا كلمة واحدة ضد اليهود .! <sup>(٣٧)</sup>

وفي الختام :

كلُّ ما سبق ذكره يوضح مدى التحرُّر والتحلُّل اليهوديُّ من أيِّ مبدأ وقيمة أو سلوك تجاه الغير لأنها عقيدةٌ تربت عليها الأجيال اليهودية جيلا بعد جيل و ترسخت في وجدانهم ولن تنفك عنهم .

إن اليهود لا يرون أي حرج ديني ولا نفسي ولا تأنيب ضمير فيما يأخذون أو يقتلون أو غير ذلك من أفعال ذكرناها آنفا ، بل يعدونها قربة وطاعة يتقربون بها إلى الله - تعالى سبحانه عن ذلك - ويبررون ذلك أن الله أباح لهم ذلك !! وهو مصداق قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٣٨)</sup> .

قال أبو جعفر الطبري في تفسيره للآية : إن من استحل الخيانة من اليهود ، ووجود حقوق العربي التي هي له عليه، فلم يؤد ما ائتمنه العربي عليه إلا ما دام له متقاضيا مطالبيا من أجل أنه يقول : لا حرج علينا فيما أصبنا من أموال العرب ؛ لكنهم قوم بهت يكذبون على رب العالمين ؛ فما ظننا بتعاملهم مع البشر؟! . قال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٣٩)</sup> .

اليهود لا يرون أي حرج ديني ولا نفسي أو تأنيب ضمير فيما يفعلون أو يقتلون ويبررون ذلك أن الله أباح لهم ذلك - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا !!

## الهوامش :

١. ميزبييتش: (١٨). للأهمية أذكر أن أغلب النصوص التلمودية المساقاة في هذا المبحث هي من كتاب : فضح التلمود ، الأب أي.بي.برانايتس. أعده، زهدي الفاتح، الناشر، دار النفاثس - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥-١٩٨٥م. وهو من أهم الكتب التي شرحت ووضحت حقيقة التلمود وشارحيه بالتفصيل .
٢. سوربنات: (٣، ٩٧، ب، ١٧). انظر: همجية التعاليم الصهيونية ، تأليف، بولس حنا، تقديم محمد خليفة التونسي ، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت ، ط١، ت، ١٩٦٩م.
٣. بابا ميتسيا
٤. ( ٩١، ٢ ) : تشولين .
٥. أحمد عبد الله الزغبى في كتابه العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي ج ٤ ص ٣٢٠
٦. اليهود واليهودية في نظر شعوب العالم تأليف د. ليف كارنييف - ترجمة د. محمد علي حوات - ص ٢١ .
٧. اليهود واليهودية في نظر شعوب العالم تأليف د. ليف كارنييف - ترجمة د. محمد علي حوات - ص ٢١ .
٨. الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ص ٢٠٠ نقلا عن ايلون - عاموس م.س.ذ، ص ٢٣٦ .
٩. بوليمك : (١٩، ٢٠)
١٠. أبهوداه زاراه: (ب، ٢٦).
١١. سفر إسرائيل : (ب، ١٧٧).
١٢. زوهار: ( ٢٢٧١ )
١٣. ايكالوت سموني: (٢٢٤ س.ن. ٧٧٢)
١٤. حكومة العالم الخفية ، ص: ٤٣-٤٤
١٥. نفاق اليهود ، ص ١٠١
١٦. انظر كتاب " دم لفظير صهيون " نجيب الكيلاني ، كما نشرت وقائع المحاكمة في عدة كتب منها : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، للدكتور : روهلنج ، ترجمة: يوسف نصر عام ١٨٩٩م، ولأجل فطير صهيون ، ابراهيم الاسعد ، كما أن القضية محفوظة في سجلات محكمة العدل في دمشق سلمها الله .
١٧. نفاق اليهود ، ص ٨٤ .
١٨. نفاق اليهود ، ص ٨٥ .
١٩. بتاريخ : في ٢٠/١١/١٩٩٦ .
٢٠. الأغورة : وهي جزء من الشيقل وليس لها قيمة شرائية، وهي عملة دولة الصهاينة ، والشيقل يساوي تقريبا واحد ريال سعودي .

٢١. من يهود الاندلس وشيخ الطائفة في مصر وطبيب صلاح الدين ، شرح التلمود البابلي وعمره ٢٣ عام واتمته في الـ٣٠ من عمره .
٢٢. تاريخ اليهودية ، اسرائيل شاحك ، ص: ١٣٧
٢٣. سفر التثنية /إصحاح ٧:
٢٤. اسرائيل شاحك ، الديانة اليهودية ، ص: ١٥٣
٢٥. المرجع السابق : ص: ١٧٠
٢٦. التثنية : ( ٢٢ : ٢٤ ) .
٢٧. سورة الإسراء: ٣٣ .
٢٨. البخاري: ٣١٦٦
٢٩. رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ .
٣٠. مصنف ابن ابي شيبة باب من ينهى عن قتله في دار الحرب .
٣١. أخرجه البخاري: ترقيم فتح الباري: ٢٣٦٣
٣٢. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ : صَحِيحٌ ، سنن الترمذي ١٩٧٧
٣٣. اخرجه البخاري ، حسب ترقيم فتح الباري: ٥٣٧٦
٣٤. سنن أبي داود ، تحقيق الألباني : ٣٨٥٢
٣٥. مصنف ابن ابي شيبة : ٢٥٥٩٥
٣٦. صحيح الأدب المفرد الألباني : ٧٢٣ .
٣٧. التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني ، غسان حمدان ، ص ١٤٩
٣٨. آل عمران: ٧٥
٣٩. البقرة: ٧٥



سلسلة بيت المقدس للدراسات



أ. مېتسم الأحمد

فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى



## مساهمة

مني في نشر الثقافة المقدسية ابتداءً، والعلم الشرعي المستفاد من كلام خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم؛ على طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم؛ ثم فقهاً للواقع الذي نعيش، فقد أحببت أن أعرض - في كل عدد من أعداد هذه السلسلة النافعة - لحديث هام من الأحاديث المقدسية الصحيحة؛ وفق ما يتسع له المقام، أسبر أغواره وأستخرج فوائده العلمية المتعلقة ببيت المقدس والأقصى وفلسطين على وجه الخصوص، ثم أعرج على ذكر غيرها من الفوائد والأحكام، ولا أغفل كذلك ربط هذا الشرح مع الواقع وما يحدث على الأرض إن اقتضى الأمر ذلك.

### الحديث الخامس :

روى الإمام الطحاوي رحمه الله في شرح مشكل الآثار ٢٠١/٧

بَابُ بَيَانِ مُشْكَلِ مَا رُوِيَ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَا يَجُوزُ الْاِعْتِكَافُ إِلَّا فِيهَا.

قال: حدثنا محمد بن سنان الشيرزي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل قال: قال حذيفة لعبد الله رضي الله عنهما عكوف بين دارك ودار أبي موسى لا تغير وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام والمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس، قال عبد الله: لعلك نسيت وحفظوا وأخطأت وأصابوا.

ورواه كذلك في مشكل الآثار ٦/٢٦٥ برقم: ٢٣٢٧

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣/٩١ برقم: ٩٧٦٢

قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ وَاصِلِ الْأَحْدَبِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

نهدف من هذه السلسلة النافعة إلى عرض حديث من الأحاديث المقدسية الصحيحة؛ وأستخرج فوائده العلمية المتعلقة ببيت المقدس والأقصى وفلسطين على وجه الخصوص

## فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى

العدد السابع عشر - ربيع الأول ١٤٣٥هـ - يناير ٢٠١٤م

55

جَاءَ حُدَيْفَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَلَا أَعْجَبُكَ مِنْ قَوْمٍ عُكُوفٌ بَيْنَ دَارِكَ وَبَيْنَ دَارِ الْأَشْعَرِيِّ ، يَعْنِي : الْمَسْجِدَ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَلَعَلَّهُمْ أَصَابُوا وَأَخْطَأَتْ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا اِعْتِكَافَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَالْمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا أَبَالِي اِعْتَكَفْتُ فِيهِ ، أَوْ فِي سُوقِكُمْ هَذِهِ .

وأخرجه في معجم أسامي شيوخ أبو بكر الإسماعيلي ١٤/٢ برقم: ٣٤٥

قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن أحمد الوشاء حدثنا محمد بن الفرج، حدثنا سفيان بن عيينة، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، قال: قال حذيفة لعبد الله: عكوف بين دارك ودار أبي موسى لا يضر، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة » فقال عبد الله: لعلك نسيت وحفظوا أو أخطأت وأصابوا.

### شرح الحديث

• أولاً: مفردات الباب:

الاعتكاف  
الاحتباس في  
المسجد وكذا  
العكوف وقد  
عكف يعكف  
بالضم  
والكسر  
وقيل هو  
الإقامة  
والعكف  
الجبس  
والوقوف

( ع ك ف ) : وَالِاعْتِكَافُ الْاِحْتِبَاسُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَذَا الْعُكُوفُ وَقَدْ عَكَفَ يَعْكِفُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَقِيلَ هُوَ الْإِقَامَةُ وَالْعَكْفُ الْحَبْسُ وَالْوُقُوفُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَالْهَدْيُ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ﴾ . طلبه الطلبة ٣٦٧/١

( عكف ) : عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ عَكْفًا وَعُكُوفًا ؛ أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ وَقِيلَ أَقَامَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ " أَيِ يُقِيمُونَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا " أَيِ : مُقِيمًا ، يُقَالُ فَلَانَ عَاكِفٌ عَلَى فَرْجِ حَرَامٍ ، قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْرًا : فَهَنْ يَعْكُضُنْ بِهِ إِذَا حَجَا عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الْفَنْزَجَا أَيِ : يُقْبَلُنْ عَلَيْهِ ، وَقَوْمٌ عَكْفٌ وَعُكُوفٌ ، وَعَكَفَتِ الْخَيْلُ بِقَائِدِهَا إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَعَكَفَتِ الطَّيْرُ بِالْقَتِيلِ فَهِيَ عُكُوفٌ كَذَلِكَ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ تَذَبُّبُ عَنْهُ كَفُّ بِهَا رَمَقُ طَيْرًا عُكُوفًا كَزُورِ الْعُرْسِ يَعْنِي بِالطَّيْرِ هُنَا الذَّبَابُ فَجَعَلَهُنَّ طَيْرًا وَشَبَّهَ اجْتِمَاعَهُنَّ لِلْأَكْلِ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلْعُرْسِ ، وَعَكَفَ يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ عَكْفًا وَعُكُوفًا لَزِمَ الْمَكَانَ ، وَالْعُكُوفُ الْإِقَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي "

المساجد قال المفسرون وغيرهم من أهل اللغة عاكفون: مُقيمون في المساجد لا يُخرجون منها إلا لحاجة الإنسان يُصلي فيه ويقرأ القرآن ويقال لمن لازم المسجد وأقام على العبادة فيه عاكف ومُعْتَكِفٌ والاعتكاف والعكوف الإقامة على الشيء وبالمكان ونزومهما، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعتكف في المسجد، والاعتكاف: الاحتباس، وعكفوا حول الشيء استداروا، وقوم عكوف مُقيمون قال أبو ذؤيب يصف الأثافي: فَهِنَّ عُكُوفٌ كَنُوحِ الْكَرِيمِ قَدْ شَفَّ أَبْجَادَهُنَّ الْهَوَى، وَعَكْفُهُ عَنْ حَاجَتِهِ يَعْكُفُهُ وَيَعْكُفُهُ عَكْفًا صَرَفَهُ وَحَبَسَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّكَ لَتَعْكُفُنِي عَنْ حَاجَتِي أَي تَصْرِفُنِي عَنْهَا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ عَكْفَتَهُ عَكْفًا فَعَكَفَ يَعْكُفُ عُكُوفًا وَهُوَ لِأَزْمٍ وَوَأَقَعٍ كَمَا يُقَالُ رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ إِلَّا أَنْ مَصْدَرَ اللَّازِمِ الْعُكُوفُ وَمَصْدَرُ الْوَأَقَعِ الْعَكْفُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا" فَإِنَّ مَجَاهِدًا وَعَطَاءٌ قَالَا: مَحْبُوسًا، قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ عَكْفَتَهُ أَعْكَفَهُ عَكْفًا إِذَا حَبَسْتَهُ وَقَدْ عَكَفَتِ الْقَوْمَ عَنْ كَذَا أَي حَبَسْتَهُمْ، وَيُقَالُ مَا عَكَفَكَ عَنْ كَذَا؟ وَعَكْفَ النَّظْمُ نَضْدَ فِيهِ الْجَوْهَرُ، قَالَ الْأَعَشَى: وَكَأَنَّ السُّمُوطَ عَكَفَهَا السَّلْكُ بَعْطَفِي جَيْدَاءُ أُمَّ غَزَالٍ أَي: حَبَسَهَا وَلَمْ يَدَعْهَا تَتَفَرَّقْ، وَالْمَعْكُفُ الْمُعْطَفُ وَعَكِيفٌ اسْمٌ.

(لسان العرب ٩/٢٥٥)

### • ثانيًا: المعنى الإجمالي:

فيه فضيلة الاعتكاف بالمساجد الثلاثة، ويكون المعنى أنه لا اعتكاف كاملاً إلا في هذه المواضع الشريفة من الأرض، لما فيها من مضاعفة الأجر في الصلاة فيها، وأنها مساجد بناها صلى بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

### • ثالثًا: راوي الحديث:

ومدار الأحاديث على الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه: من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

وهو صاحب السراي: صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا

يؤكد الحديث فضيلة الاعتكاف في المساجد الثلاثة، وأنه لا اعتكاف كاملاً إلا في هذه المواضع الشريفة من الأرض، لما فيها من مضاعفة الأجر على الصلاة فيها



يعلمه أحد غيره، والمراد بالسر: ما أعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم من أحوال المنافقين. ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة ومات سنة ٣٦ هجرية في المدائن.

حدث عنه: أبو وائل وزر بن حبيش، وزيد بن وهب، وربيع بن حراش، وصلة بن زفر، وثعلبة بن زهدم، وأبو العالية الرياحي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ومسلم بن نذير، وأبو إدريس الخولاني، وقيس بن عباد، وأبو البختری الطائي، ونعيم بن أبي هند، وهمام بن الحارث؛ وخلق سواهم، له في الصحيحين اثنا عشر حديثاً، وفي البخاري ثمانية، وفي مسلم سبعة عشر حديثاً. شهد العقبة، وعده بعضهم أحد الستة النضر الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً. وشهد حذيفة رضي الله عنه أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

### • قصته بغزوة الخندق:

قال حذيفة رضي الله عنه: صلى بنا الرسول صلى الله عليه وسلم ثم التفت إلينا فقال: "من رجل يقوم فينظر ما فعل القوم؟ ثم يرجع، أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة" فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد، فلما لم يبق أحد، دعاني، فلم يكن لي بد من القيام، فقال: "يا حذيفة! اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون، ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا".

فذهبت فدخلت فيهم، والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل، لا تقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناءً. فقال أبو سفيان: «لينظر امرؤ من جلسه»، فأخذت بيد الرجل الذي كان جنبي، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان. ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش! إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جملة وهو

حذيفة بن  
اليمان رضي  
الله عنه من  
نجد أصحاب  
محمد صلى  
الله عليه  
وسلم، وهو  
صاحب سر  
النبي صلى  
الله عليه وسلم  
الذي لا يعلمه  
أحد غيره

معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم. ولولا عهد رسول الله إلي أن لا تحدث شيئاً حتى تأتيني لقتلته بسهم.

قال حذيفة: فرجعت إلى رسول الله وهو قائم يصلي في مرط لبعض نساءه مرحل، فلما رأني أدخلني إلى رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه ولما أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم.

وشهد فتح العراق والشام، وشهد اليرموك ١٣ هـ، وبلاد الجزيرة ١٧هـ ونصيبين، وشهد فتوحات فارس.

### • توليه على المدائن:

خرج أهل المدائن لاستقبال الوالي الذي اختاره عمر— لهم، فأبصروا أمامهم رجلاً يركب حماره على ظهره أكاف قديم، وأمسك بيديه رغيفا وملحاً، وهو يأكل ويمضغ، وكاد يطير صوابهم عندما علموا أنه الوالي -حذيفة بن اليمان- المنتظر، فني بلاد فارس لم يعهدوا الولاية كذلك، وحين رأهم حذيفة يحدقون به قال لهم: (اياكم ومواقف الفتن). قالوا: (وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟) قال: (أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير أو الوالي، فيصدقه بالكذب، ويمتدحه بما ليس فيه) فكانت هذه البداية أصدق تعبير عن شخصية الحاكم الجديد، ومنهجه في الولاية.

وفاته: لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعاً شديداً وبكى بكاءً كثيراً، فقيل: (ما يبكيك؟) فقال: (ما أبكي أسفاً على الدنيا، بل الموت أحب إلي، ولكني لا أدري على ما أقدم على رضئ أم على سخط).

ودخل عليه بعض أصحابه، فسألهم: (أجئتم معكم بأكفان؟) قالوا: (نعم) قال: (أرونيها) فوجدها جديدة فارهة، فابتسم وقال لهم: (ما هذا لي بكفن، إنما يكفيني لفاقتان بيضاوان ليس معهما قميص، فاني لن أترك في القبر إلا قليلاً، حتى أبدل خيراً منهما، أو شراً منهما) ثم

شهد حذيفة  
بن اليمان  
رضي الله عنه  
فتح العراق  
والشام، وشهد  
اليرموك  
١٣ هـ، وبلاد  
الجزيرة ١٧هـ  
ونصيبين،  
وشهد  
فتوحات  
فارس

## فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى

العدد السابع عشر - ربيع الأول ١٤٣٥هـ - يناير ٢٠١٤م

59

تمتم بكلمات: (مرحباً بالموت، حبيب جاء على شوق، لا أفلح من ندم) وأسلم الروح الطاهرة لبارئها في أحد أيام العام الهجري السادس والثلاثين بالمدائن، وذلك بعد مقتل عثمان بن عفان بأربعين ليلة.

(انظر: البخاري ٧ / ٧١ و ٧٣ في المناقب: باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما، و"المسند" ٦ / ٤٤٩).

• للاستزادة: انظر سير أعلام النبلاء (٣٦٢/٢)، وتهذيب الأسماء واللغات (١٥٤/١)، والإصابة (٣١٦/١) صفوة الصفوة (٦١٠/١). تاريخ الإسلام للذهبي (المغازي ص: ٤٩٣)، البداية والنهاية، ابن كثير، الجزء ٤، ص ١١٣ - ١١٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، الجزء ١، ص ٢٤٨.

• رابعاً: فوائد ومسائل في الحديث:

١- المقصود بالمضاعفة في المساجد الثلاثة:

قال الشيخ ابن عقيل رحمه الله: تفضيل الصلاة في المسجد الحرام والنبوي والأقصى فيه ثلاثة أقوال:

لما نزل بحذيفة  
الموت جزع وبكى  
بكاءً كثيراً،  
ف قيل: (ما  
بيكيك؟) قال:  
(ما أبكي أسفاً  
على الدنيا، بل  
الموت أحب إلي،  
ولكني لا أدري  
على ما أقدم  
على رضئ أم  
على سخط!!)

قول: بأنه مختص في البقعة القديمة في عهده صلى الله عليه وسلم، دون ما زيد في المساجد الثلاثة بعده، فلا يتناولها التضعيف بمائة ألف أو ألف أو خمسمائة في الأقصى.

الثاني: أن ما زيد فيه داخل في التضعيف، لأنه داخل في مسمى المسجد الذي يتناوله النص، وهو لفضة: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى.

القول الثالث: أن التضعيف لكل ما دخلته الأميال، والقول الثالث هو الأقرب للنص.

وهل هذا التضعيف مختص بالصلاة فقط دون سائر الأعمال، من صيام وزكاة وغيرهما، أم هو عام؟

والصحيح: الوقوف على مورد النص، وقد ورد في بعض السنن تضعيف

الصدقة، فإن صح الحديث ألحق تضعيفها، ويقول فقهاؤنا: وتضاعف الحسنه والسيئة بمكان وزمان فاضلين، واختار الشيخ تقي الدين (ابن تيمية) وابن القيم أن مضاعفة السيئة بالكيف لا بالكم، والله أعلم.

(كشكول ابن عقيل رحمه الله - حكم ونوادير وألغاز وأقاويل ص ٢٤٤).

٢- قال الامام النووي في شرحه لصحيح مسلم في كتاب الاعتكاف (٨/٥٨ ط مكتبة أبو بكر الصديق، القاهرة) باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان.

"وفي هذه الأحاديث أن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه إنما اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته، فلو جاز في البيت لفعلوه ولو مرة لا سيما النساء لأن حاجتهن إليه في البيوت أكثر، وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وإنه لا يصح في غيره هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وداود والجمهور سواء الرجل والمرأة، وقال أبو حنيفة: يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ من بيتها لصلاتها، قال: ولا يجوز للرجل في مسجد بيته، وكمذهب أبي حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند أصحابه، ويجوزه بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي للمرأة والرجل في مسجد بيتها، ثم اختلف الجمهور المشترطون المسجد العام فقال الشافعي ومالك وجمهورهم: يصح الاعتكاف في كل مسجد، وقال أحمد: يختص بمسجد تقام الجماعة الراتبه فيه، وقال أبو حنيفة: يختص بمسجد تصلى فيه الصلوات كلها، وقال الزهري وآخرون: يختص بالجامع الذي تقام فيه الجمعة، ونقلوا عن حذيفة بن اليمان الصحابي اختصاصه بالمسجد الثلاثة: المسجد الحرام ومسجد المدينة والأقصى، وأجمعوا على أنه لا حد لأكثر الاعتكاف. والله أعلم. أ.هـ

لا يصح الاعتكاف إلا في المسجد لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه إنما اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته، فلو جاز في البيت لفعلوه ولو مرة

٣- قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "فَتَأْمَلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ فَوَجَدْنَا فِيهِ إِخْبَارَ حُذِيْفَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا ذَكَرَهُ لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرَكَ ابْنَ مَسْعُودٍ إِتْكَارَ ذَلِكَ

## فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى

العدد السابع عشر - ربيع الأول ١٤٣٥هـ - يناير ٢٠١٤م

61

وَجَوَابُهُ إِيَّاهُ بِمَا أَجَابَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ حَفَظُوا نَسِخَ مَا قَدْ ذَكَرْتَهُ مِنْ ذَلِكَ وَأَصَابُوا فِيمَا قَدْ فَعَلُوا، وَكَانَ ظَاهِرُ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ" سُورَةُ الْبَقَرَةِ رَقْم: ١٨٧ فَعَمَّ الْمَسَاجِدَ كُلَّهَا بِذَلِكَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْاِعْتِكَافِ فِي مَسَاجِدِ بُلْدَانِهِمْ إِمَّا مَسَاجِدَ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي تُقَامُ فِيهَا الْجَمَاعَاتُ (الجماعات) وَإِمَّا هِيَ وَمَا سِوَاهَا مِنَ الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَهَا الْأَثْمَةُ وَالْمُؤَدَّنُونَ عَلَى مَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَسَأَلُهُ التَّوْفِيقَ.

٤- قال الشيخ: محمد بن صالح المنجد في معرض إجابته على سؤال حول حديث: (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة) في موقعه على الإنترنت (موقع الإسلام سؤال وجواب)، ما نصه:

• أولاً: دل الكتاب والسنة والإجماع على استحباب الاعتكاف في المساجد.

قال تعالى: ﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة/١٢٥) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (البقرة/١٨٧).

ونقل الإجماع غير واحد من أهل العلم على ذلك، انظر: "الإجماع" لابن المنذر (٤٧)، "المغني" (١٢٢/٣).

العلماء وإن  
اختلفوا في  
صفة المسجد  
الذي يشرع  
فيه الاعتكاف،  
إلا أن كل  
مسجد تقام  
فيه الجمعة  
والجماعة لا  
يكاد يختلف  
الفقهاء في جواز  
الاعتكاف فيه

والعلماء وإن اختلفوا في صفة المسجد الذي يشرع فيه الاعتكاف، إلا أن كل مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة لا يكاد يختلف الفقهاء في جواز الاعتكاف فيه، ولم تنقل المخالفة إلا عن بعض التابعين في ذلك.

وقد سبق تقرير المسألة في موقعنا جواب السؤال رقم (٤٩٠٠٦)، (٤٨٩٨٥).

• ثانياً: أما الحديث المذكور في السؤال (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة) فهو من حديث الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، جاء عنه من طريق سفيان بن عيينة عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل: ( قَالَ حَذِيفَةُ لِعَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَكُوفًا بَيْنَ دَارِكَ وَدَارِ أَبِي مُوسَى وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا اِعْتِكَافَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ قَالَ فِي الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَعَلَّكَ نَسِيتَ وَحَفِظُوا وَأَخْطَأْتَ وَأَصَابُوا).

إلا أن أصحاب سفيان بن عيينة اختلفوا عليه : فمنهم من رواه عنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم : محمد بن الفرغ عند الإسماعيلي في "معجم شيوخه" (١١٢/٢) . ومحمود بن آدم المروزي عند البيهقي في "السنن" (٣١٦/٤) ، وهشام بن عمار عند الطحاوي في "بيان مشكل الآثار" (٤٠/٧) ، وسعيد بن منصور ، كما في "التحقيق في أحاديث الخلاف" لابن الجوزي (١٢٧/٢).

ومنهم من رواه عنه وجعله من قول حذيفة موقوفاً عليه، وهم: عبد الرزاق في "المصنف" (٣٤٨/٤) ، وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمر عند الفاكهي في "أخبار مكة" (١٤٩/٢) .

والراجح - والله تعالى أعلم - هي الرواية الموقوفة على حذيفة رضي الله عنه، يعني أنه قال هذا الكلام من رأيه واجتهاده، ولم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لما يلي:

١- ورود هذا النص من قول حذيفة رضي الله عنه من طريق أخرى، فقد رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٣٣٧/٢) وعبد الرزاق أيضاً (٣٤٧/٤) من طريق سفيان الثوري عن واصل الأحذب عن إبراهيم النخعي قال: جاء حذيفة إلى عبد الله فقال: ألا أعجبك من قومك عكوف بين دارك ودار الأشعري يعني المسجد؟ قال عبد الله: ولعلهم أصابوا وأخطأت؟ فقال حذيفة: أما علمت أنه لا اعتكاف إلا في ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أبالي أعتكف فيه أو في سوقكم هذه.

ورواية إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رواية مقبولة لدى أهل العلم. انظر: "جامع التحصيل" (١٤١) ، "شرح العلل" (٢٩٤/١).

٢- اختلاف الروايات على حذيفة رضي الله عنه، فقد جاء عنه من طرق أخرى أنه قال: لا اعتكاف إلا في مسجد جماعة. ولم يحصره

اختلف أصحاب سفيان بن عيينة في نسبة حديث الاعتكاف؛ فمنهم من رواه عنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من جعله من قول حذيفة موقوفاً عليه ، والراجح وقفه على حذيفة بن اليمان

## فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى

العدد السابع عشر - ربيع الأول ١٤٣٥هـ - يناير ٢٠١٤م

63

في المساجد الثلاثة فقط.

يقول ابن حزم رحمه الله "المحلى" (١٩٥/٥) بعد أن ذكر هذا الاختلاف: "قلنا: هذا شك من حذيفة أو ممن دونه، ولا يقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشك، ولو أنه عليه السلام قال: ( لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة ) لحفظه الله تعالى ولم يدخل فيه شك، فصح يقيناً أنه عليه السلام لم يقله قط" انتهى.

٣- أن أكابر الصحابة على خلافه، فقد أفتى علي بن أبي طالب وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم بالاعتكاف في كل مسجد تقام فيه الجماعة، ولم يثبت عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم مخالفة في ذلك، بل كان هذا العمل مشهوراً بينهم في كل الأمصار دون تكبير، إلا ما جاء عن حذيفة رضي الله عنه والله أعلم، قاله الشيخ سليمان العلوان حفظه الله.

فبالخلاصة: أنه لا يصح رفع هذا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه من قول حذيفة رضي الله عنه واجتهاده ورأيه الذي خالف فيه باقي الصحابة رضوان الله عليهم، كما خالف فيه ظاهر القرآن الكريم الذي جاء بإطلاق محل الاعتكاف، فقال تعالى: ( وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ

أفتى علي بن أبي طالب وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم بالاعتكاف في كل مسجد تقام فيه الجماعة، ولم يثبت عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم مخالفة ذلك

في المساجد ) البقرة/١٨٧، ولا ينبغي مخالفة ظاهر القرآن وعمل أكثر الصحابة رضوان الله عنهم برواية موقوفة فيها بعض الاضطراب، لم يروها أهل الصحاح ولا السنن، ولم يفت بها أحد من الفقهاء المتقدمين، وإن ذهب إليها بعض العلماء المتأخرين، فقد أخطأ اجتهدهم الصواب في هذه المسألة.

٥- يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "الشرح الممتع" (٥٠٤/٦):

" فكل مساجد الدنيا يُسن فيها الاعتكاف، وليس خاصاً بالمساجد الثلاثة، كما روي ذلك عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة ) فإن هذا الحديث ضعيف.

ويدل على ضعفه أن ابن مسعود رضي الله عنه وهنه فقال: ( لعلمهم

أصابوا فأخطأت، وذكروا فنسيت) فأوهن هذا حكماً ورواية .

أما حكماً ففي قوله : ( أصابوا فأخطأت ) وأما رواية : ( فذكروا ونسيت ) والإنسان معرض للنسيان .

وإن صح هذا الحديث فالمراد به : لا اعتكاف تام ، أي أن المساجد الأخرى الاعتكاف فيها دون المساجد الثلاثة ، كما أن الصلاة في المساجد فيها دون الصلاة في المساجد الثلاثة .

ويدل على أنه عام في كل مسجد قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ ثم كيف يكون هذا الحكم في كتاب الله للأمة من مشارق الأرض ومغاربها ثم نقول: لا يصح إلا في المساجد الثلاثة، فهذا بعيد أن يكون حكم مذكور على سبيل العموم للأمة الإسلامية ثم نقول إن هذه العبادة لا تصح إلا في المساجد الثلاثة " انتهى .

والله أعلم .

إن صح هذا الحديث فالمراد به : لا اعتكاف تام ، أي أن المساجد الأخرى الاعتكاف فيها دون المساجد الثلاثة ، كما أن الصلاة في المساجد فيها دون الصلاة في المساجد الثلاثة .





سلسلة بيت المقدس للدراسات



لجنة البحث العلمي

فتاوى مختارة عن فلسطين والقدس واليهود



كما

في كل عدد نقدم مجموعة من الفتاوى المختارة، التي تعالج الواقع الفلسطيني من منظور شرعي تأصيلي، بهدف بيان الرؤية الصحيحة لقضية فلسطين والصراع مع اليهود الغاصبين، نحاور فيه علماءنا الربانيين ودعاتنا العاملين على الساحة، نلتمس منهم معالم فهم الأحداث وتأصيل الواقع وإنزاله على القواعد الصحيحة.

فتاوى تم انتقاؤها بعناية فائقة لتكون إرواءً للمتعطشين من أبناء أمتنا الذين ينشدون الحكمة ؛ ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية إذ يقدمها ليأمل أن تكون الزاد الحقيقي الذي يضع النقاط على الحروف وينير معالم الطريق إلى النصر والتمكين بإذن الله تعالى .

## حكم اتخاذ معبد للديانات الثلاث

• اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

سؤال :

هل يجوز اتخاذ معبد للديانات الثلاث: اليهودية، والنصرانية والإسلامية؟

• الجواب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد: لا يجوز ذلك، لأنه باتخاذ مشتركاً بين الثلاث لا يكون مؤسساً على التقوى، بل على الشرك وعبادة غير الله فيه.

وليس هناك دين صحيح غير الإسلام لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ

لَا يَجُوزُ اتِّخَاذُ  
مَعْبَدٍ لِلدِّيَانَاتِ  
الثَّلَاثِ، لِأَنَّهُ  
بِاتِّخَاذِهِ  
مُشْتَرِكًا  
بَيْنَ الثَّلَاثِ  
لَا يَكُونُ  
مُؤَسَّسًا عَلَيَّ  
التَّقْوَى، بَلْ  
عَلَى الشَّرِكِ  
وَعِبَادَةِ غَيْرِ  
اللَّهِ فِيهِ

الإِسْلَامُ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ (آل عمران : ٨٥).  
وبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

• المصدر: موسوعة الفتاوى الفلسطينية ص ٢٩٠.

• المرجع: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، (٧٧/٢-٧٨) السؤال الخامس عشر من الفتوى رقم (٦٣٦٤)، الموقعون على الفتوى: الشيخ العلامة / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ ، والشيخ / عبد الرزاق عفيفي رَحِمَهُ اللهُ ، والشيخ / عبد الله بن قعود حَفِظَهُ اللهُ ، والشيخ / عبد الله بن غديان حَفِظَهُ اللهُ.

## حكم لعن اليهود والتوراة

• شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

سؤال: سئل رحمه الله عن رجل لعن اليهود، ولعن دينهم، وسب التوراة، فهل يجوز لمسلم أن يسب كتابهم أم لا؟

لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ  
يَلْعَنَ التَّوْرَةَ بَلْ  
مَنْ أَطْلَقَ لَعْنَهُ  
التَّوْرَةَ فَإِنَّهُ  
يَسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ  
وَالْأَقْتِلَ، وَإِنْ  
كَانَ مِمَّنْ يَعْرِفُ  
أَنَّهَا مَنْزِلَةٌ  
عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنَّهُ  
يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا  
فَهَذَا يَقْتُلُ بِشْتَمِهِ  
لَهَا، وَلَا تَقْبَلُ  
تَوْبَتَهُ فِي أَظْهَرِ قَوْلِي الْعُلَمَاءِ.

• الجواب : الحمد لله؛ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَلْعَنَ التَّوْرَةَ، بَلْ مَنْ أَطْلَقَ لَعْنَهُ التَّوْرَةَ فَإِنَّهُ يَسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْتِلَ، وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَعْرِفُ أَنَّهَا مَنْزِلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا فَهَذَا يَقْتُلُ بِشْتَمِهِ لَهَا، وَلَا تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ فِي أَظْهَرِ قَوْلِي الْعُلَمَاءِ.

وَأَمَّا إِنْ لَعَنَ دِينَ الْيَهُودِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، فَلَا بَأْسَ بِهِ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ مَلْعُونُونَ هُمْ وَدِينُهُمْ، وَكَذَلِكَ إِنْ سَبَّ التَّوْرَةَ الَّتِي عِنْدَهُمْ بِمَا يَبِينُ أَنَّ قَصْدَهُ ذِكْرُ تَحْرِيفِهَا، مِثْلَ أَنْ يُقَالَ: نَسَخَ هَذِهِ التَّوْرَةَ مَبْدَلَةً لَا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِمَا فِيهَا وَمَنْ عَمَلَ الْيَوْمَ بِشَرَائِعِهَا الْمُبْدَلَةِ وَالْمَنْسُوخَةِ فَهُوَ كَافِرٌ؛ فَهَذَا الْكَلَامُ وَنَحْوُهُ حَقٌّ لَا شَيْءَ عَلَى قَائِلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

• المصدر: موسوعة الفتاوى الفلسطينية ص ٢٨٩.

• المرجع: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ ، (٢٠٠/٣٥).

## حكم يهودي يشتم المسلمين

• اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

سؤال: سئل شيخ الإسلام رحمه الله عن يهودي قال: هؤلاء المسلمون الكلاب أبناء الكلاب، يتعصبون علينا وكان قد خاصمه بعض المسلمين؟

• الجواب :

إذا كان أراد بشتمه طائفة معينة من المسلمين، فإنه يعاقب على ذلك عقوبة تزجره وأمثاله عن مثل ذلك، وأما إن ظهر منه قصد العموم، فإنه ينتقض عهده بذلك، ويجب قتله.

• المصدر: موسوعة الفتاوى الفلسطينية ص ٢٨٨.

• المرجع: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، (٦٦٨/٢٨).

## الدواء الناجع للمسلمين

• الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

سؤال: ما الدواء الناجع للعالم الإسلامي للخروج به من الدوامة التي يوجد يدور فيها؟

• الجواب: إن الخروج بالعالم الإسلامي من الدوامة التي هو فيها، من مختلف المذاهب والتيارات العقائدية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، إنما يتحقق بالتزامهم بالإسلام، وتحكيمهم شريعة الله عز وجل في كل شيء؛ وبذلك تلتئم الصفوف وتتوحد القلوب.

وهذا هو الدواء الناجع للعالم الإسلامي، بل للعالم كله مما هو فيه من اضطراب واختلاف وقلق وفساد وإفساد، كما قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد: ٧)، وقال

السبيل الوحيد للخروج بالعالم الإسلامي من الدوامة التي هو فيها، إنما يتحقق بالتزامهم بالإسلام، وتحكيمهم شريعة الله عز وجل في كل شيء؛ وبذلك تلتئم الصفوف وتتوحد القلوب

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ • الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤٠-٤١)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ.

وَلَكِنْ مَا دَامَ الْقَادَةَ - إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ - يَطْلُبُونَ الْهُدَى، وَالتَّوَجُّيَهُ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَيُحْكَمُونَ غَيْرَ شَرِيعَتِهِ، وَيَتَحَاكَمُونَ إِلَى مَا وَضَعَهُ أَعْدَاؤُهُمْ لَهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا طَرِيقًا لِلخُرُوجِ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ التَّخَلُّفِ وَالتَّنَاحُرِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَاحْتِقَارِ أَعْدَائِهِمْ لَهُمْ، وَعَدَمِ إِعْطَائِهِمْ حُقُوقِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١١٧).

فَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى، وَأَنْ يُصَلِّحَ قُلُوبَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِتَحْكِيمِ شَرِيعَتِهِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا وَتَرْكِ مَا خَالَفَهَا، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

• المصدر: موسوعة الفتاوى الفلسطينية

• المرجع: مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، (٢٨٢/١).

## حكم يهودي يشتم المسلمين

• اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

سؤال: كيف السبيل وما المصير في القضية الفلسطينية، التي تزداد مع الأيام تعقيداً وضراوة؟

• الجواب: إن المسلم ليألم كثيراً، ويأسف جداً من تدهور القضية الفلسطينية من وضع سيئ إلى وضع أسوأ منه، وتزداد تعقيداً مع

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ  
يَجْمَعَ حَكَامِ  
المُسْلِمِينَ عَلَيِ  
الْهُدَى، وَأَنْ  
يُصَلِّحَ قُلُوبَهُمْ  
وَأَعْمَالَهُمْ،  
وَأَنْ يَمُنَّ  
عَلَيْهِمْ بِتَحْكِيمِ  
شَرِيعَتِهِ  
وَالثَّبَاتِ  
عَلَيْهَا وَتَرْكِ  
مَا خَالَفَهَا

الأيام حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الآونة الأخيرة، بسبب اختلاف الدول المجاورة، وعدم صمودها صفاً واحداً ضد عدوها، وعدم التزامها بحكم الإسلام، الذي علق الله عليه النصر ووعد أهله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وذلك يندُر بالخطر العظيم والعاقبة الوخيمة، إذا لم تسارع الدول المجاورة إلى توحيد صفوفها من جديد، والتزام حكم الإسلام تجاه هذه القضية التي تهمهم وتهم العالم الإسلامي كله.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد، أن القضية الفلسطينية قضية إسلامية أولاً وأخيراً، ولكن أعداء الإسلام بذلوا جهوداً جبارة لإبعادها عن الخط الإسلامي، وإفهام المسلمين من غير العرب أنها قضية عربية، لا شأن لغير العرب بها، ويبدوا أنهم نجحوا إلى حد ما في ذلك.

ولذا فإنني أرى أنه لا يمكن الوصول إلى حل لتلك القضية، إلا باعتبار القضية إسلامية، وبالتكاتف بين المسلمين لإنقاذها، وجهاد اليهود جهاداً إسلامياً حتى تعود الأرض إلى أهلها، وحتى يعود شذاذ اليهود إلى بلادهم التي جاءوا منها، ويبقى اليهود الأصليون في بلادهم تحت حكم الإسلام، لا حكم الشيوعية ولا العلمانية، وبذلك ينتصر الحق ويخذل الباطل، ويعود أهل الأرض إلى أرضهم على حكم الإسلام، لا على حكم غيره.

والله الموفق.

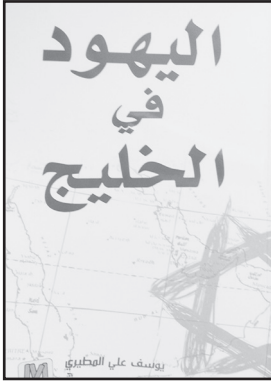
• المصدر: موسوعة الفتاوى الفلسطينية

• المرجع: مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله، (١/٢٨٠-٢٨١).

القضية  
الفلسطينية  
قضية إسلامية  
أولاً وأخيراً، ولكن  
أعداء الإسلام  
بذلوا جهوداً جبارة  
لإبعادها عن الخط  
الإسلامي، وإفهام  
المسلمين من غير  
العرب أنها قضية  
عربية، لا شأن  
لغير العرب بها



## اليهود في الخليج



صدر

عن دار مدارك للنشر - بيروت كتاب "اليهود في الخليج" في طبعته الأولى (أكتوبر - تشرين الأول - ٢٠١١م)؛ مؤلفه الأستاذ: يوسف علي المطيري (أستاذ التاريخ في جامعة الكويت)، والكتاب في الأصل دراسة أكاديمية وأطروحة نال عليها الباحث شهادة الماجستير من جامعة الكويت عام ٢٠١١م، ويتناول موضوعاً قد يكون طُرح من قبل، ولكن في مقالات متفرقة وحدود جغرافية معينة، إلا أنها المرة الأولى التي يُنشر فيها بحث متكامل عن اليهود في الخليج العربي ككل.

والكتاب ليس جديداً في تاريخ صدوره، ولكنه يشكل جزءاً من التاريخ المسكوت عنه والمتعلق بتاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي في العصر الحديث إما بشكل عفوي أو متعمداً!

وقد تناول هذا الكتاب تاريخ استقرار الأقلية اليهودية بمنطقة الخليج العربي في العصر الحديث، وأنشطتها الاقتصادية وحياتها الاجتماعية وعلاقتها بالسكان المحليين، وكذلك علاقاتها بالسلطات المحلية والأجنبية والحركة الصهيونية وبدولة ما يسمى "إسرائيل".

حاول فيها الباحث كشف بعض جوانب الغموض والقصور في تاريخ هذه الأقلية وعلاقتها بالمنطقة التي كانت ومازالت تثير الكثير من الإشكاليات! وعمل على تقديم دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي، وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منذ القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين.

الكتاب ليس جديداً في تاريخ صدوره، ولكنه يشكل جزءاً من التاريخ المسكوت عنه والمتعلق بتاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي في العصر الحديث



والكتاب يقع في نحو (٣٢٠) صفحة من القطع المتوسط، طرز غلافه بخريطة لدول الخليج العربي كتبت معالمها باللغة الإنجليزية، وقد كتب اسم الخليج العربي باسم "الخليج الفارسي"!! كعادة كثير من المصادر الأجنبية!! وطبع الجزء الجنوبي من المنطقة بالنجمة السداسية نجمة ما تسمى دولة "إسرائيل"، ولا أريد هنا التعليق على هذا الأمر ولكن أترك دلالات هذا الأمر للقارئ اللبيب!

وقد قدم الباحث كتابه بالشكر والتقدير لكل من أسهم في سبيل خروج هذا الكتاب بصورته التي ظهر فيها إلى عالم المؤلفات، وذكر منهم بعض اليهود ممن عاش في بعض دول الخليج (كالكويت والبحرين)، من مثل "أنور منشي كوهين وزوجته جاكلين حايميم" حيث استقبلا الباحث في منزلها بمدينة "سان دييغو بولاية كاليفورنيا الأمريكية" ووفرا له الكثير من المعلومات وسمحا له بتسجيل مقابلة معهما، وكذلك المؤلفة البحرينية "نانسي خضوري" التي وفرت له الكثير من المعلومات والصور.

وقد ذكر الباحث في مقدمة الكتاب الأسباب التي دعت له لاختيار هذه الدراسة، وكان من أهمها:

ذكر المؤلف بعض اليهود ممن عاش في بعض دول الخليج (كالكويت والبحرين)، من مثل "أنور منشي كوهين وزوجته جاكلين حايميم" التي استقبلت الباحث في منزلها في أمريكا

١- الاهتمام العالمي المتزايد بدراسة الأقليات العرقية والدينية في مختلف مناطق العالم، حيث مازالت مثل هذه الأقليات تشكل سلاحاً تستخدمه الدول في زعزعة الأوضاع الداخلية لدول أخرى!

٢- الاهتمام المتزايد بالدراسات التي تتناول الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، حيث مازال الكثير من هذه الجوانب يكتنفها الغموض إما عمداً أو جهلاً.

٣- الصراع بين العرب واليهود وما شكله من مشاكل في المنطقة منذ احتلال فلسطين.

٤- قلة الدراسات التي تناولت الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي حيث لم تف الموضوع حقه من البحث والتحليل والتعمق.

أما الإطار الزمني للدراسة فلكونها الفترة التي عادت فيها هذه الأقلية للاستقرار في منطقة الخليج العربي!

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وخمسة فصول وخاتمة، وألحق الدراسة بقائمة ذكر المصادر والمراجع، والملاحق، وطعم بحثه بعدد من الجداول التي تخدم موضوع الدراسة. والباحث يشير إشارة واضحة في كتابه أن طبيعة الصراع بين العرب ويهود وخاصة بعد قيام كيانتهم المزعوم على أرض فلسطين في عام ١٩٤٨م إنما هو صراع سياسي منذ مراحلله الأولى وليس صراعاً دينياً كما يصوره البعض! ... (ص ١٨).

• جاء التمهيد في الكتاب لبحث الجذور التاريخية لوجود الأقلية اليهودية في شبه الجزيرة العربية، وكيف وصلوا إلى هذه المنطقة على الرغم أن الديانة اليهودية ليست ديانة تبشيرية، وإنما هي مغلقة في تعاليمها وأتباعها، وحول الباحث طرح عدة وجهات نظر في هذه المسألة، إلى عصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي قام بإجلاء يهود منها، ولم تبق لهم إلا بقايا في عُمان والساحل الشرقي للخليج العربي واليمن.

ثم تطرق للحديث عن طبيعة الحياة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية التي كان يزاولها اليهود خلال سنين تاريخهم وتواجدهم في الجزيرة العربية. ولم يشر الباحث هنا إلى طبيعة السلوك الذي جبل عليه اليهود في تأجيج العداوات بين العرب وكذلك في المجتمع المسلم في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليها، على الرغم إلى أنه أشار إشارات واضحة إلى ما كان يتمتع به اليهود من معاملة حسنة وعلاقات متينة مع جيرانهم من العرب!

• أما الفصل الأول من الكتاب فقد خصصه الباحث للحديث عن استقرار اليهود في منطقة الخليج العربي، وضمنه عدة مباحث منها: عوامل هجرة هذه الأقلية إلى منطقة الخليج العربي، وذكر منها:

- تعرض يهود لاضطهاد سياسي أو ديني في مناطق استقرارهم،

جاء التمهيد في الكتاب لبحث الجذور التاريخية لوجود الأقلية اليهودية في شبه الجزيرة العربية، وكيف وصلوا إلى هذه المنطقة على الرغم أن الديانة اليهودية ليست ديانة تبشيرية

وتدهور أوضاعهم الأمنية والسياسية فيها.

- تعرض المناطق التي كانوا يستقرون بها إلى كوارث طبيعية مختلفة.

- جلب بعض اليهود للعمل في بعض الدوائر الإدارية والمالية التي كانت تتبع الدولة العثمانية.

- البحث عن فرص تجارية أفضل لتحقيق الثراء أو العمل في بعض الشركات الأجنبية أو الشركات التي أسسها يهود بمفردهم أو بمشاركة بعض التجار المحليين.

ثم تطرق للحديث حول تاريخ استقرارها وتطور أعدادها في منطقة الخليج، وخصوصاً في (عمان والكويت والأحساء والبحرين)، والعوامل التي أدت إلى زيادة أعدادهم أو نقصانها خلال هذه الفترة، ويحاول أن يسند ذلك إلى المصادر التي استطاع أن يقف عليها.

ثم تطرق بعد ذلك لبيان العوامل التي شجعت هذه الأقلية على الاستقرار في المنطقة، وذكر من أهمها:

- الموقع الجغرافي والمكاني.

- الاستقرار السياسي والأمني، والاستقلال النسبي عن الدولة العثمانية.

- التسامح الديني ونبذ التعصب والذي وجدته هذه الأقلية بين أهلها.

- النشاط التجاري والاقتصادي، إضافة إلى وجود سلطة استعمارية أوروبية توفر الحماية للأقليات.

• أما الفصل الثاني فقد خصصه الباحث للحديث حول الأوضاع الاقتصادية للأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي والتجار اليهود الأجانب، وذكر عدداً من الأسماء التي كان لها دور في التجارة وحققت الكثير من الثراء، وكان من أبرز الأنشطة الاقتصادية التي

خصص المؤلف  
الفصل الثاني  
لحديث  
عن الأوضاع  
الاقتصادية  
لأقلية  
اليهودية  
في منطقة  
الخليج العربي  
والتجار اليهود  
الأجانب وكيف  
حققوا الثراء

زاولتها هذه الأقلية (الأنشطة المالية من أعمال الصيرفة والتحويلات، وتجارة الذهب والمعادن الثمينة، إضافة إلى أعمال الشركات ذات الوكالات والاحتكارات، وتجارة الأقمشة وبيع المشروبات الكحولية وتصنيعها).

ثم بين الباحث دور تجار اللؤلؤ والسلاح اليهود في المنطقة، وكيف لعبوا دوراً بارزاً في استثمار هذه التجارة لصالحهم.

• أما الفصل الثالث؛ فقد تطرق الباحث فيه إلى بيان الأوضاع الاجتماعية للأقلية اليهودية في منطقة الخليج

وتحدث فيها عن أماكن سكن الأقلية اليهودية وأحيائها، وأنها وإن كانت مجتمعة مع بعضها البعض إلا أنها لم تكن مغلقة أو معزولة، وذكر عدداً من أسماء هذه الأحيان وأماكنها تحديداً في الكويت والبحرين، وبين الوضع التعليمي والثقافي الذي كانوا يتمتعون به، وأنهم كانوا يشاركون أهالي المنطقة في مدارسهم ومنتدياتهم، مع ما كانوا يتمتعون به من ممارسة طقوس ديانتهم، وأشار إلى عدد من حالات الزواج واعتناق الديانة المتبادل بينهم وبين السكان المحليين!

كما عَضد هذه المباحث بجداول تشير إلى احصاءات حول ما يدلل عليه.

• أما الفصل الرابع فكان لبيان علاقة هذه الأقلية اليهودية بالسلطات المحلية والأجنبية في كل من عُمان والكويت والأحساء والبحرين، وأشار إلى المناصب التي تقلدوا بعضها، والدور الذي كانوا يلعبونه في بعض الأزمات أو الظروف التي مرت بالمنطقة تحت حكم السلطات الأجنبية، مما حدا بالسلطة الأجنبية البريطانية إلى اعتبار هذه الأقلية أحد رعاياها التي تتبع لها وتوفر لها الحماية والدعم.

وبالجملة فقد كانت تتمتع هذه الأقلية بكثير من الحقوق والحرية من خلال تواجدها في المنطقة، ولم تتوتر هذه العلاقة إلا في ظروف

تطرق الباحث  
في الفصل  
الثالث إلى  
بيان الأوضاع  
الاجتماعية  
للأقلية  
اليهودية في  
منطقة الخليج  
والوضع  
التعليمي  
والثقافي الذي  
كانوا يتمتعون به

محدودة كان فيها اليهود يسيئون لأنفسهم من خلال ممارسات لا تقبلها طبيعة المنطقة كتجارتهم وتصنيعهم للخمور، والابتزاز والاحتكار الذي كانوا يمارسونه في كثير من الأحيان على السكان أو التجار، وكذلك بعض الاعتداءات التي قاموا بها استقواءً على بعض السكان لما كانوا يتمتعون به من حماية أجنبية، مما حدا ببعض الجهات الرسمية أو حكام تلك الفترة لاتخاذ مواقف حازمة تجاه من أساء منهم، ومن ثم توترت الأوضاع أكثر وخصوصاً مع احتلال فلسطين وتصاعد نبذة القومية العربية.

• أما الفصل الخامس فقد خصصه الباحث للحديث حول علاقة هذه الأقلية بالصهيونية وهجرتهم من منطقة الخليج العربي.

وبين في مبحثه هذا تطور العلاقة بين هذه الأقلية والصهيونية وقيام ما يسمى بدولتهم في فلسطين، وكشف السلطات لكثير من الممارسات التي كانوا يقومون بها تحت غطاء الاستعمار الأجنبي، مع تصاعد وتيرة القومية العربية وبعض التوجهات الدينية، وكان من ذلك:

كان اليهود يسيئون لأنفسهم من خلال ممارسات لا تقبلها طبيعة المنطقة كتجارتهم وتصنيعهم للخمور، والابتزاز والاحتكار الذي كانوا يمارسونه في كثير من الأحيان على السكان

١- دور الصحف والمجلات التي ساهمت في تغيير العلاقة بين هذه الأقلية والسكان والسلطات المحلية.

٢- التأثر بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي.

٣- الدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأقلية في أماكن تواجدهم، واتساع قبولها على مستوى السلطات المحلية.

٤- تعرض الأقلية اليهودية لمضايقات واعتداءات، وصولاً إلى منع دخول معتنقي الديانة اليهودية إلى دول المنطقة.

وكان من أهم الأسباب في ذلك إساءة هذه الأقلية إلى نفسها عندما بدأت تستقوي بالأجنبي من ناحية وتمارس أعمالاً تثير حفيظة السكان المحليين أو مشاعرهم أو شعائرهم، وتورط العديد منهم في إقامة علاقات مع الصهيونية والترويج لها، والقيام بأعمال التهريب

والتجارة لإنعاش اقتصادهم في دول المنطقة.

ثم ختم الباحث هذا الفصل ببيان مراحل هجرة الأقلية اليهودية من كل من عُمان والكويت والأحساء والبحرين.

ولعل هذا المبحث يكون أهم مباحث الكتاب، لأنه يشير اشارات كثيرة إلى طبيعة الارتباط مع الصهيونية، ويكاد يربط الباحث المُجد بينها وبين امتداداتها في الوقت الحالي بقليل من الجهد.

• وفي خاتمة الكتاب جعل الباحث ما توصل له من معلومات في شكل نقاط متسلسلة تناولت الرسالة كاملة.

وجعل في نهاية الكتاب مسرداً بقوائم المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي رجع إليها في كتابه والتي وصلت إلى نحو (١٥٠) مرجعاً ودورية.

وختم بحثه بعمل ملاحق للكتاب ضمّنها نحواً من (٢٥) شكلاً متنوعاً أضفاً للكتاب زيادةً في التوثيق.

وبطبيعة الحال من الصعب تلخيص دراسة تاريخية في هذه العجالة، ولكن سأسرد بعض التساؤلات وهي ملاحظات بالدرجة الأولى.

- لا توجد سوى مقابلة شخصية واحدة مع أحد اليهود الذين عاشوا في الخليج. والسؤال الأهم: هل فكر الباحث في زيارة عدد أكثر من هؤلاء وخصوصاً أن بعضهم يعيش الآن في دولة ما يسمى "إسرائيل"؟ ربما تكون هناك محاذير أمنية - سياسية ولكن يحق لنا أن نتساءل كيف كان يُمكن أن يؤثر ذلك في البحث! وعن كمية المعلومات التي يمكن الحصول عليها لا شك في أن لدى هؤلاء كثيراً مما يُقال.

- من النقاط التي تحسب للمؤلف موضوعيته الشديدة في التحليل وإثبات الأحداث.

من النقاط التي تحسب للمؤلف موضوعيته الشديدة في التحليل وإثبات الأحداث، لكن لا توجد سوى مقابلة شخصية واحدة مع أحد اليهود ولعل مرجع ذلك إلى محاذير أمنية وسياسية

وكذلك يغفل عن تقييم كثير من الأحداث التي وقعت، فمثلاً: لا يحاول كثيراً تبرير الاعتداءات التي وقعت على اليهود بعيد قرار تقسيم فلسطين، وقيام ما يسمى بدولة "إسرائيل"، ولا يتردد في ذكر التحريصات التي كانت تنشرها بعض المجلات العربية ضد اليهود في الكويت والبحرين. وهذا سلاح ذو حدين إن أراد البعض استخدامه.

• ختاماً، أقول بأنه بحث ممتاز يستحق القراءة لتسليطه الضوء على موضوع مثير للاهتمام وسدّه فراغاً معرفياً فيما يتعلق بأوضاع الأقليات اليهودية في الخليج.

وأخشى ما أخشاه أن تكون مثل هذه البحوث وثائق مستقبلية بيد اليهود للمطالبة بحقوقهم في دول منطقة الخليج العربي.

الكتاب بحث  
ممتاز يستحق  
القراءة  
لتسليطه  
الضوء على  
موضوع مثير  
للاهتمام وسده  
فراغاً معرفياً  
فيما يتعلق  
بأوضاع الأقليات  
اليهودية  
في الخليج.



## أكاذيب أشاعها اليهود

من إصدارات مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ، والكتاب يكشف الدور الإفسادي الذي يقوم به الباحثون اليهود والمؤسسات الصهيونية، وإشاعتهم للشبهات والمزاعم في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين.



وهو جهد بحثي مضمن استمر لعشر سنوات متواصلة، بحث وكشف عن ماهية الباحثين اليهود وانتماءاتهم ومقاصدهم ومصادرهم ومراكزهم، وخفايا العلاقة بين مراكز البحث الصهيونية، والمؤسسات الاستخبارية، وطريقة تفكير الباحثين اليهود، وطرق عملهم وأدواتهم لتحقيق غاياتهم في التشكيك والتهوين من مكانة القدس والمسجد الأقصى، ومدى تأثير تلك البحوث والدراسات التي ينشرها هؤلاء على اليهود، والقطاع العريض من العالم الغربي! وكيف وصل تأثيرهم إلى العالم العربي كذلك.

وحوى الكتاب ردوداً وافية كافية؛ تدحض أكاذيبهم، وتكشف عوارهم، وتلجم أفواههم، وتكون دعماً للدعاة والخطباء والساسة والمفكرين والكتّاب والصحفيين في الرد على أكاذيب اليهود، وعوناً لهم لمعرفة حقيقة هؤلاء، وكشفهم للناس ومن تأثر بهم.

وهذه الدراسة نال بها الباحث عيسى القدومي - رئيس تحرير مجلة بيت المقدس للدراسات - درجة الدكتوراه بتقدير امتياز في الدراسات الإسلامية شعبة التاريخ والفكر الإسلامي، ولأهمية الدراسة أوصت لجنة المناقشة بعد إجازتها، بطباعتها وترجمتها إلى عدة لغات.

لذا حرص مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية على طباعته ونشره، لمساهمة الكتاب الجادة في كشف حجم المؤامرة والمخططات والدراسات البحثية المغرضة، وكذلك ما حواه في الدفاع عن حقوقنا وثوابتنا الشرعية والتاريخية والقانونية والإنسانية وتواجدنا على أرض فلسطين.



## حرصاً

منا على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة قضية المسلمين الأولى، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء السلسلة بإسهاماتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية:

### الشروط:

تشتط سلسلة بيت المقدس للدراسات في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي:

- أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، واليهود واليهودية، وأن يكون باللغة العربية.
- ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل.
- أن تكون الدراسة متماسكة، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن.
- ألا تتجاوز الدراسة ٢٠ صفحة (مقاس A4).

ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى المشرف العام لسلسلة بيت المقدس للدراسات على العنوان الإلكتروني التالي:

[aqsaonline@aqsaonline.info](mailto:aqsaonline@aqsaonline.info)

والله الموفق،،



# مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية



[www.aqsaonline.info](http://www.aqsaonline.info)

